
محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي
شمس بلا أفق
شعر

شمس بلا أفق



محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي

محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي

شمس بلا أفق

شعر

الطبعه الاولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



الإهداء

إلى أول واضع لبنة في هيكل الأدب الجديد بالقطيف

إلى أخي أستاذي الخطي .

محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي

٤/١٠/١٤٠٥ هـ ٢٢/٦/١٩٨٥ م

مقدمـــة

خطوط من حياة الشاعر

الأســم :

هو محمد سعيـد بن الأمام الشيـخ علي بن حسن بن مهدي بن كاظم بن علي بن عبد الله بن مهدي الخنيزي ، ينحدر من أسرة عربية صحيحةٍ ، تنتهي لبني عبد القيس .

المولـد :

ولد الشاعر في القلعة ـ القطيف، في ٧ رجب عام ١٣٤٣ هـ ، ١٩٢٥ م ، وفتح أجفانه للحياة في ظل والدٍ حنون ، فرعاه والده ؛ غير أنَّ القضاء أصابه في أثمن كنزٍ في الحياة ، وهي عينه ؛ فكان لها الأثر البعيد في حياته فحوَّلت حياته إلى سلسلةٍ من الآلام ، انعكست صوراً باكيةً في قصائده الشعرية .

تعليمه وثقافته :

رباه والدهُ تربيةً مثاليةً ، وأدخله الكُتَّاب ، وحفظ القرآن المجيد غيباً ، فقرأ كتب النحو كالقطر ، والألفية ، والمغني ، والمنـطق ، وأصول الفقه ، والفقه ؛ وكان في كل ما درس نشيطاً واعياً .

وفي مدة قصيرة من الزمن ، قطع من العلوم ما يقطعه غيره في مـــدة أكثر وأطول من المدة التي قطعها ؛ فكان يدرس ثلَّةً من الطلاب مدةً طويلةً . كما قرأ الأدب والتاريخ الحديث ، منذ القديم .

وفاة والده :

توفي والده ليلة ٢١/١١/٦٣ هـ وكان يبلغ من العمر تسع عشرة سنةً ، وقد أصابته أزمة اقتصادية حادَّة ، فكان ينتابه عاملان عامل الضيق الاقتصادي وعامل آفة العين ، كما نجد هذه الصور في شعره المطبوع : « النغم الجريح »، « شيء أسمه الحب » وكانت هاتان الظاهرتان هما الوتر الحساس ، والمعزوفة التي يغني عليها الشاعر ألحان الألم في أرفع غناء وأعمق شعور .

اللغة العربية :

الشاعر ثقافته عربية إسلامية ، إذ قرأ الكتب التي تبحث في الاسلام ، وارتوى من مناهلها ، كما قرأ لعدة شعراء من القدماء والمحدثين ، ويخص من المحدثين الأدب المهجري ، وهو لا يتقن لغة غير اللغة العربية ، حيث أن الظروف لم تتح له أن يدرس لغة أجنبية ، غير لغته ، ولكنه اطلع ، وقرأ بعضاً من الأدب الأجنبي بواسطة اللغة العربية .

مؤلفاته :

النغم الجريح ، شيء اسمه الحب ـ شعر مطبوع ؛ شمس بلا أفق ، معدٌ للطبع ، كانوا على الدرب ـ ديوان شعر مخطوط ـ أضواء من النقد في الأدب العربي ـ نثر .

كما له عـدة مقالات في مـواضيع شتى نشر منهـا في العرفـان والأديب . كما نشر الشاعر قصائد في مجلة « الكتاب » ـ المصرية ـ وفي « العــرفــان » ، و « الأديب » ، « الـمعــارف » ، و « الألــواح » اللبنـانيات ، وفي « الأفق » العـراقية ؛ وفي « الـرائد » الكـويتية ، و « صوت البحرين » و « أخبار الظهران » صحيفة محلية .

صدى ديوانه في الأوساط الأدبية :

كان لنشر ديوانه « النغم الجريح » صدى كبير في دنيا الأدب فقد كتبت عنه بعض الصحف السعودية كأخبار الظهران ، والبلاد السعودية ، والأجنبية ـ كما أذاعت عنه بعض الأذاعات كإذاعة الكويت .

لمحات حول ديواني « النغم الجريح » ، و « شيء اسمه الحب »

أولاً : النغم الجريح ـ عندما خرج النغم الجريح إلى ضوء الحياة كتبت عنه عدة صحف وأدباء وأساتذة وإذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

فقد كتب عن النغم الجريح الاستاذ الخياط في البلاد السعودية والاستاذ عبد الرحمن العبيد والاستاذ الشيخ عبد الله الشيخ علي الخنيزي في « نسيم وزوبعة » والاستاذ الشيخ عبد الهادي الفضلي الذي هو أستاذ حالياً بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، والأديب السيد حسن أبو الرحي في المنهل كما كتبت عنه الأذاعة السعودية ثلاث حلقات وأذاعتها من المذياع وأذاعت عنه حلقةً إذاعة الكويت وإذاعة الأهواز حلقة ؛ كما كتب عنه الدكتور المبارك في رسالته التي حاز عليها الدكتوراه .

شيء اسمه الحب : عندما خرج كتبت عنه عدة صحف عربية

وأذاعت عنه الإذاعة السعودية حلقةً ، كما كتبت عنه مجلة « اقرأ » في مقابلة أجرتها معه . وهنا عدة كتب وصحف لا أذكرها لتكفي هذه اللمحة .

فاتحــةٌ

فِـيْ أغــانِيْ الـشَّبــابِ ذوَّبـتُ قـلبِيْ
فِيْ كؤُوسٍ ، سـقيتُهــا الأحــرارا !

ورسـمـتُ الـحيــاةَ قِـطْعَـةَ لـيـلٍ
مِنْ مـآسٍ ، تـلاحمتْ أخـطارا !

وسكبتُ الأشعــارَ في مَسمَعِ الـدَّهـ
ـرِ لُحُــونــاً ، تُـرقِّصُ الأحـجـارا !

وأذبتُ الـصبــاحَ فِيْ مقـلَةِ الـزَّهـ
ـرِ : نَـسيمــاً ، فضوَّعَ الـنُّـوارا !

وسكـبتُ الـنَّهــارَ فِيْ مقـلةِ الـلَّيـ
ـلِ ، على الأُفقِ ، فاسْتحالَ نهـارا

وحملتُ الإِزْمِيـلَ ، أحفرُ فِيْ الصَّخْـ
ـرةِ : سـطراً ، يُـجـسِّـدُ الأسـرارا

ولمستُ الجُـرحَ الـرَّغيبَ ، فثـارتْ
كبـريـاءُ ، تـحـوَّلـتْ إعـصـارًا !
والـظلامُ الـكئيـبُ غـطَّى عـلى الأُفْـ
ـقِ ، وألقَى عَلىٰ الجَـمـالِ سِتـارا !
ومسحتُ الجـرحَ العميقَ فـفـاضَ الـ
ـكـوخُ : تِبْـراً ، وأكْؤُسـاً مـدرارا !
فـبنيتُ الـكـوخَ المـبعـثـرَ : قصْـراً
صـارَ للـوِدِّ : مهْـبِـطاً ، وشِـعـارا !
وأذبـتُ الـدُّمـوعَ فـيْ الـمـقـلـةِ الْـ
ـعَمْيـاءِ : صبحـاً ، فَفَتَّـحَ الأفكـارا !
وخلقتُ الـخيـالَ : أُفـقـاً إلىٰ الـرُّو
حِ ، فصـارَ الجمـالُ فِيهَـا إطـارا . . !
صُـوَرٌ للخيـالِ ، أبـدعَهـا الفنُّ ـ م ـ
مـحـاريـبَ ، قـدْ بـدتْ أنـوارا

٢٢/٣/١٣٨٩هـ ـ ٩/١٠/١٩٦٩م

أغنيةٌ للشبابِ

نُشرت في مجلّة «المعارف» اللبنانيَّة ، في عددها الثاني عشر ، منْ عامها الأوَّل ، عام ١٩٦١ م .

سـألـتْنِـيْ ، وقـدْ رأتْ فـوقَ فَـوْ
ديَّ غُـبـارَ الـسـنيـنِ والأتـراحِ !
ورأتْ مـقـلتِـيْ تـبصُّ الـىٰ الـضَّـوْ
ء : بقـايَـا الأنـوارِ فيْ المصبـاحِ !
ورأتْ فيْ الـدُّجىٰ خيوطـاً مِنْ الصُّبـ
ـحِ ، تـلألأ ، كنجمـةِ الإصبـاحِ !
والشبـابَ الريَّـانَ ، مِنْ نفحـاتِ الخُلْـ
ـدِ ، يـذكُـوْ بـطيـبِـهِ الـفـوَّاحِ !
أيُّ شـيءٍ دهـاكَ ـ يـا منيـةَ القـلْـ
ـبِ ! ويـا غبطَتِيْ ! ويـا أفـراحِيْ ؟!
أنتَ فِيْ مَيعـةِ الـشبـابِ ! ، ومَـازِلْـ
ـتَ سَخيَّ العـطاءِ ، جمَّ الـطِمـاحِ !
مَـا الـذيْ أسكتَ الهَـزارَ عَنِ الشَّـدْ
وِ ـ وهـذا الجَمَـالُ مِـلءُ النَّـواحِيْ ؟!

فـانْـطلِقْ كـالنَّسيمِ فِيْ الـرَّوضـة الغنَّـا

ءِ ، كـالفجـرِ فِيْ جفـونِ الأقـاحِ

* * *

مـاتَ فِيْ صدرِيَ الجـوابُ ، وضجَّتْ

ـ مِلءَ صـدرِيْ ـ عـواطفُ الأشجان

أنَـا فِيْ مقلةِ الحيـاةِ ضبـابٌ . . . !

وضبـابُ الحيـاةِ فِـيْ أجـفـانِـيْ

هـلْ يـزولُ الضبـابُ مِنْ مقلتِيْ الـظَّمْـ

ـأىٰ ، وتنحلُّ عُقدةٌ في كيـانِيْ . . . ؟!

فيُـروَّىٰ الفؤادُ مِنْ سِفْـرِيَ المـحبـو

بِ ، أوْ تُـجتلَىٰ وجـوهُ المـعـانِـيْ ؟

آهـةٌ ، إثْـرَ آهـةٍ ، فِـيْ صـداهـا

يـتـنـزَّىٰ ثـاوٍ ـ بـجـنـبَـيَّ ـ عـانِـيْ !

كـلَّمـا رمـتُ أنْ أبـلَّ غـليـلِيْ

مِنْ كتـابٍ ، رجعتُ بـالحِـرمـان !

منبـعُ اليـأسِ والشقـاءِ . . . فهـلْ

يُـطوَىٰ كتـابُ الشقـاءِ والأحـزان ؟!

فـتـرفَّ الآمـالُ بـعْـدَ ذُبـولٍ

فِيْ يـدِ الفجـرِ كـالزُّهـورِ الحسـان !

١٣٨١/٥/١٥ هـ ـ ١٩٦١/١٠/٨ م

أشواقٌ ملتهبةٌ

نُشرت في مجلَّة «الأديب» اللبنانية - العــدد الثاني عشــر، شهـر ديسمبــر ١٩٦١ م.

بتُّ ليلِيْ، ومنىٰ القلبِ شــظايــا تتمــزَّقْ . . . !
للكتابِ . . . الأمل المنشودِ، عقلِيْ يتشوَّقْ . . . !
ظامىءَ الرُّوحِ إلى جدولِهِ الصافِيْ المرقرقْ . . . !
رشفــةً مِنْ ضَــوئِــهِ الشَّفَّــافِ للرُّوحِ المحــرَّقْ
يستحمُّ الـفكــرُ فِيْ أُفقٍ مِـنَ الــرُّوحِ ويَخـفِقْ!
يغمــرُ الآنـاتِ، بينَ الكُتْبِ: درْســاً، وتعمُّقْ!
أتمنَّى أُبصــرُ الحــرْفَ علىٰ الـطِّرْسِ مُـنمَّـقْ!
هُــوَ فِيْ كفِّيْ، ولكـنْ دونَـهُ ستْــرٌ مغَلَّقْ . . . !
أُلهَمُ المعنَىٰ مِنَ الرَّمزِ، كعِـطرٍ حينَ يعبقْ . . . !
منبــعُ اليأْسِ عيــونِيْ إنَّ عينيْ ليَ مـزلَقْ . . . !
أُلقِيَ اللَّيــلُ عليـهــا . . . فــإذا بيْ مثل زَوْرَقْ!
وسْطَ أَمــواجٍ مِـنَ الحــزنِ غـضــابٍ تتــدفَّقْ!

تـائهَ المجـدافِ حيرانَ ، وهُـوْجُ الـرِّيـحِ تصفقْ !
بعُـــدَ الشـــاطئُ عنـــهُ كـــادَ فِيْ اللجَّــةِ يَغــرقْ !

١٤ محرَّم ١٣٨١ هـ - ٢٦ يونية ١٩٦١ م

لا . . .
لن يموت الشعر

لَا . . . لنْ يمـوتَ الشعـرُ فِيْ قلبِيْ المجـرَّحِ بـالخـطوبِ !

سيـظلُّ ينبـوعـاً سخيًّـا ينـفـخُ الـدُّنيَـا بـطيـبِ . . . !

يـسـقِـيْ الـحـيـاةَ ربـيـعُـهُ. . .

فـتـعـودُ فـيْ ثـوبٍ قـشـيـبِ. . .!

كـأسـاً مِـنَ: الأطـيـافِ والأ (م)

حـلامِ ، مـنْ فيْضِ الغُـيـوبِ. . .!

خـلْفَ الـكـمـائـمِ فـجَـرُهـا

والـعِـطرُ سـرٌّ فِيْ الـجـيـوبِ. . .!

وجـداول تـنـسـابُ كـالأ (م)

لحـانِ، فِيْ سـمْـعِ الـطَّروبِ. . .!

فـيـصـوغُ مِـنْ صُـوَرِ الـحـيـا

ةِ : مـفـاتنَ الـحبِّ الـرَّحيبِ . . .!

ويـعـيشُ بـيـنَ الـحَـا (م)
دثـاتِ ، ووسْطَ طـوفـانٍ غضـوبِ !
كـالـنَّـجـمِ يـزهُـوْ بـالـشُّـعـا
عِ ، عَلىٰ سمـاءٍ مِـنْ لهـيـبِ . . . !
لَا يـرهـبُ الـحـزنَ الـمُـرَوِّ
عَ . . . لَا . . . ولَا طيفَ الغُروبِ . . . !
سـيـظلُّ قـبْـراً . . . لـلـحـوا
دِثِ . . . لـلبلايَا . . . للكُرُوْبِ . . . !
فِـيْ الـعـاصـفـاتِ الـهـائـجـا
تِ . . . وفِيْ الـظَّلامِ المستـريـبِ!
كـالـفـجـرِ خـصَّـلَ ضـوءَهُ :
عِـقـداً ، عَـلىٰ جيـدِ الـكـثيـبِ !
لـم يـنـطفـىءْ مـنْـهُ الـسَّـنىٰ
إلَّا لِـيـطلعَ فِـيْ الـمـغـيـبِ !
وسـقىٰ الـورودَ شـعـاعُـهُ :
كـأْسـاً ، مِنَ الـفـنِّ الـغـريـبِ !
يـغـفُـوْ عَـلىٰ حُـلُمِ الـخـيـا
لِ . . . وحُلْمِ وصْـلٍ بـالحبيب . . . !

١٨/٢/١٣٨٥ هـ - ١٧/٦/١٩٦٥ م

الماضي في المرآة . . .

سَـــأَلْـــتِـــنِـــيْ عَـــنْ لـــيـــالٍ
مـــاضـيـــاتٍ ـ كـــالـــدُّرَرْ. . . !
قَـــدْ ذوتْ كـــالـــورقِ الـــمـ
ـصفرِّ ، مِنْ حوْلِ الشَّجَرْ. . . !
كُـــدِّسَـــتْ حـــولِـــيْ خُـــطاهَـــا
كـــرُكـــامٍ مِـــنْ صـــخَـــرْ . . . !
هِـــيَ كـــالـــحـــلْمِ تـــلاشَـــتْ
أوْ كـــطـيـــفٍ قَـــدْ عَـبَـــرْ . . . !
أوْ كـــبـــرقٍ شَـــعَّ فِـــيْ الأُفـ
ـقِ ، كلمـــحٍ بـــالبَصَـــرْ . . . !
مِنْ كُـوىٰ الحـاضـــرِ أرنـــو . . .
ـ مِـنْ بعـيـــدٍ ـ للصُّـــوَرْ . . . !
هِـيَ ـ كـــالـمـــرآةِ ـ تـــحـكـــيْ
كـــنْـــزَ حـــبٍّ مـــدخَّـــرْ . . .. !

وشبـاباً مثـلَ وَمْضَـا
تِ شهـابٍ مِنْ شَـرَرْ . . . !
إنَّهَـا دُنْيـا الـفـتـوَّا
تِ ، أطلَّتْ . . . كـالقمَـرْ !
لـفَّهَـا الـمـاضِـيْ بَـعِـيْـ
ـداً ، كخيـالاتِ سِيَـرْ . . . !
يـا شبـابـاً ! مَـرَّ كـالـطَّيْـ
ـفِ ، على دنيَـا البشَـرْ . . . !
طـافَ كـالسُّحْبِ جَـهَـامـاً
لـيسَ فيـه مِـنْ مـطَرْ . . . !
أسـفـاً ! يغـنىٰ الـشبـاب الْـ
ـحلْوُ ، فِيْ دنيَـا الهـذَرْ . . . !
مـرَّ كـالـطَّيـرِ : سـريْـ
ـعـاً ومِضـاءً ـ كـالقـدَرْ . . . !
فِـيْ ربيـعِ الـعُـمْـرِ ، فِـيْ
دنيـا شبـابٍ مِنْ سَقَـرْ . . . !
وأنَـا مَـازلْـتُ مِـعْـ
ـطاءً . . . سخيًّا . . . كالزَّهْرَ . . !
أسـكـبُ الـشِّـعـرَ بـأقْـ
ـداحٍ ، كخمـرٍ يُعتَصَـرْ . . . !

مــثــلَ مــوجِ الــلَّيــلِ طَــا
غٍ ، فِيْ لهيبٍ مِنْ فكَــرْ . . . !
يُــرقِصُ الــبَــدْوَ عَــلىٰ الــبيْـ
ـدِ ، ويــســقــيــهَــا الــحــضَــرْ
فَــخِــيــامُ الــبِــيْــدِ نُــصــبَ الـ
ـعينِ : جنَّــاتٍ : مقــرْ . . . !
فــإذا قَــيسٌ ولــيــلىٰ
مَــثُــلَا بــيْــنَ الــزُّمَــرْ . . . !
يــنــفــضــانِ الــقــبْــرَ مِــنْ
نــومٍ عــميــقٍ مستــقِــرْ . . . !
فهمَــا طيفَا ربيــعٍ . . . (م)
كــنُــسَــيْــمَــاتِ سَــحَــرْ . . . !
فــالــرِّوايــاتُ أحــاديثٌ ، (م)
ولــيــلُ مِــنْ سَــهَــرْ . . . !
طَــفَــحَ الــحــبُّ ، وفــاضَ الـ
ـكــأْسُ : أطــيــافَ سَــحَــرْ !
والــحــضــاراتُ تــمَــاثــيـ
ـلُ ، وأيَّــامٌ غُــرَرْ . . . !
قــمَّــةٌ شــامــخــةُ الــمــجْـ
ـدِ ، وشــعــرٌ مبــتكَــرْ . . . !

فـضــيــاءُ الــعــلـمِ كــالأمْـ

ـسِ : خـلوداً ، كـالـبُـكَـرْ !

زَرَعَ الأفــكــارَ فِــيْ الــدُّ

نْيَـا ، وفِيْ قلْبِ الحجَـرْ . . . !

يــا شَـبــابــاً ! أَوْرقَ الحُــزْ

نَ - بـشـكــواهُ - ثَـمَـرْ . . . !

عُــقــدةٌ فِــيْ شِــعــريَ الـ

ـمحـزونِ : أنَّـاتُ وتَــرْ . . . !

أسـفــاً ! فــالـعـمــرُ قــدْ ضَــا

عَ - كمَــا ضــاعَ النَّــظَرْ . . . !

وغفَــا - فِيْ مقلتِيْ الخــرْ (م)

ســاءِ - لــيــلٌ معـتَـكِـرْ . . . !

فــرَّ أمــسِــيْ كــطيــورِ الــرَّوْ

ضِ مِـنْ صقــرٍ عَـسِــرْ . . . !

وأنَــا يُعْبَـثُ بِيْ كــالــطِّـ (م)

ـفـلِ : لعباً بــالأُكَــرْ . . . !

أرســمُ الأمسَ عــلىٰ

لــوحــةِ قـلـبٍ مسـتقِــرْ . . . !

وأنَــاء كــالــرَّسم فيْ وسْـ (م)

ـطِ إطــارٍ مِــنْ ضَـجَــرْ . . . !

إنَّــهَــا ظـــلٌّ مِـــنَ الأطـ
ـلالِ ، مِنْ مـاضٍ غَبَــرْ . . . !
تعــرضُ المــاضِيْ . . . ومَــاذَا
قَـــدْ بَقِيْ غـيــرُ الأثَــرْ . . . ؟!
صُـــوَرُ المــاضِيْ : طُـيُــوْفٌ ،
وادِّكــاراتُ عِـــبَـــرْ . . . !

١٣٨٥/١/٨ هـ ـ ١٩٦٥/٥/١٠ م

مأساةُ إنسانيَّةٌ

سـمـعــتُ بـهــمْـهــمَــةٍ فِـيْ الــظَّلا
م . . . وأبصرتُ خلْفَ الضَّبابِ الكئيبْ :

طــيــوفــاً مــصــوَّرةً مِــنْ شــتــا
ءٍ ، تكــادُ تبــوحُ بســرٍّ رهيبْ . . . !

وقَــدْ لَــوَّحَ الــخــطبُ تلكَ الــوجــو
هَ ، فبــانتْ الىٰ العينِ مثلَ المغيبْ !

أأشـبــاحَ حُـسْــنٍ أرىٰ فـي الــفــضــا
ءِ ، تـطوفُ بهذا الْـوجودِ الغـريبْ ؟ !

فـفتَّـحـتُ عـيـنـيَّ فِـيْ دهـشــةٍ . . .
فشـاهدتُ طيفـاً غـريبـاً عجيبْ . . . !

* * *

فـتــاةٌ بِــرَوْقِ الـشـبــابِ الـنَّــضـيـ
ـرِ ، وفِيْ ميعـةِ العمُرِ البـاكِـر . . . !

تُـجـرِّر خُـطْواتِـهَـا الـواهـنـا

تِ ، وتبكِيْ علىٰ حظِّهَا العـاثِرِ . . . !

وقـدْ ذوَّبَ الـسـحـرَ وقْـعُ الـخـطو

بِ ، فحـالَ مِنَ الثَّغْرِ والنَّـاظِـر . . . !

أَبَـرْدٌ ، وسـلٌّ ، وفَـقـرٌ عـضـو

ضٌ، تجمَّعَ فِيْ الجسدِ الطَّاهِر. . .؟!

ويُعصَـرُ فِـيْ كـأْسِهَـا قـلْبُهَـا . . .

فتـطفـحُ بـالألَمِ الكـافِـرِ . . . . !

فـتـسـكـبُ دنـيـاً : دمـاً مِـنْ فـؤا

دٍ ، وتقـذف مِنْ دمِهَـا الخـاثـرِ . . . !

دمـاءٌ تُـقـرِّبُ عـهْـدَ الـمـنـو

نِ ، وتُسلِم للمصـرعِ الغـادرِ . . . !

* * *

لقـدْ حَسَـرَ الـعـرْيُ جسـمـاً صقيـ

ـلاً ، فـلاحَ شبيهـاً بميْتِ الـورودْ !

وُرُ . . . ولـكـنْ بـأيـدِيْ الـخـريـ

ـفِ ، يُساقطُهَـا عـاصفٌ كـالـرُّعـودْ !

وتـهمسُ ، كِـلْمـاتِـهَـا فِـيْ الظَّـلا

مِ : أيـا رَبِّ ! لـطفاً بِهِيْفِ القـدودْ !

لقـدْ ضقتُ ذرْعاً . . . ! فهـلْ منقـذِي
مِنَ الجوعِ ـ يا ربِّ ! ـ ولـوْ بالـوعودْ !
فَـمَــرَّ فـتًـى ، قَـدْ زهَـاهُ الـجـمـا
لُ ، وفِيْ الجيْبِ مِنْـهُ تـرنُّ النقـودْ !

* * *

فـقـامـتْ تُـجـرِّرُ أسْـمـالَـهَـا . . .
وتـشـكُـوْ لَـهُ أزمـةً قـاهـرَةْ . . . !
وتـطـلبُ لـوْ كـسـرةً مِـنْ رغـيـ
ـفٍ ، لِتُشبعَ جوعتَهَا الكافـرَةْ . . . !
فـلوَّحَ فِـيْ كـفِّـهِ بـالـرَّغـيـ
ـفِ ، وقالَ لَهَا كِلْمةً « فاجـرَةْ » . . . !
سـأُعـطيـكِ أكْـلاً لـذيـذاً شـهـ
ـيًّا ، لأرْوِيَ شهوتِيَ « الثـائرَةْ » . . . !
وأكسـوكِ مِنْ : مخمـلٍ ، أو حـريـ
ـرٍ ، وتُمسينَ دُمـيـتِـيَ الـسـاحـرَةْ !

* * *

فـقـالـتْ ، وعـضَّـتْ بـأسـنـانِـهـا
وأبـدتْ لَـهُ قـبـضـةً صـارمَـةْ !

صَـهٍ ! أيُّهـذا الـذليـلُ الـحقـيـ
ـرُ ! ستلقىٰ نهـايتَـك القـاتـمَـةْ !!
أتـطمـعُ أنْ تـستـبيـحَ الـعفـا
ف ؟ ! محَـا اللهُ شهـوتَـك الآثمَـةْ !
فـهيـهـاتَ ! كـفُّـكَ أنْ تـرتـمِـيْ
علىٰ طُهْـرِ عفَّتِيَ العـاصـمَـةْ . . . !
سـأُغـمضُ عينـيَّ عـنْ ذِيْ الـحيـا
ةِ ، وألقىٰ الـحِمـامَ لَـهُ بـاسـمَـةْ !

* * *

بُ مـأسـاتَـنَـا فِـيْ الـفـؤا
دِ ، وأحفـرُهَـا فِيْ خفـايَـا الصُّـدوْرْ !
مِـنَ الـطُّهَـرِ ـ مـبـيـضَّـةٌ
تُـسجِّـلُ قِـصَّـتَـنَـا فِـيْ الـدُّهـورْ !
فـيـقـر ـا كـلُّ جـيـلٍ جـديـ
دٍ : عَفَـافـاً ، ونُبْـلاً ، كفجـرٍ طَهُـورْ !
وسـيـرة وحشٍ حـقـيـرٍ غـوىٰ
يـعـيشُ ـ بـقـسـوتِـهِ ـ كـالـنُّمـورْ!
تُـريـدُ الـفـريسـةَ ، تـحتَ الـظَّلا
م : ستـاراً ، يُـوارِيْ ظـلامَ الفُجـورْ !

* * *

وجـالـتْ بـعـيـنـيـنِ مـذْهُـولَـتيـ
ـنِ ، تُـحـدِّقُ فِـيْ الأُفـقِ الأزرَقِ !

ومـدَّتْ إلَىٰ المـوتِ مِنْهَـا اليـدَيـ
ـنِ ، وأغـفَـتْ عـلَىٰ حُـلُمٍ شـيِّـقِ !

وكـانـتْ فـريـسـةَ جـوعٍ ضَـرُوْ
سٍ ، وسـلٍّ ـ يهدُّ القُـوىٰ ـ محـرِقِ !

وفـضَّـلَتِ الـمـوتَ فِـيْ عـفَّـةٍ
عـلَىٰ جنَّـةِ الأمـلِ الـمـشـرِقِ !

فـكـانـتْ كـأروعِ أُنـشـودةٍ
علىٰ شفـةِ الأبـدِ الـمـطلَقِ . . . !

١٣٨٢/١٢/٢٣ هـ ـ ١٩٦٣/٥/١٥ م

حديثُ البدرِ الحائر . . . !

إلىٍ الذي أغرق في التفكير . . . وأمعن
في حلّ رموز هذه المبهَمَات . . .
إليه . . . أرفعُ حديثَ البدر . . .

أيَـا بـدرُ ! عـمـتَ بـهـذَا الـوجـو
دِ ، وشاهدتَ فيهِ فُنونَ الصُّـوَرْ . . . !
وجـزتَ الفضـاءَ ، طليقَ الهـوَىٰ . . .
وإنَّ الهـوَىٰ لَجَنَـاحُ الفِكَـرْ . . . !
وشـاهـدتَ مـنـظرَ هٰـذِيْ الـحـيَـا
ةِ ، وبـانتْ إليـكَ مغـازِيْ البشَـرْ !
وألـقـيـتَ ـ فـوقَ ضِـفـافِ الـغـديـ
ـرِ ـ شعاعَكَ ، فِيْ مـوجِهِ ، كـالدُّرَرْ !
فهـلْ تُبصِـرُ العينُ سِـرَّ الـحيـاةِ ؟!
وهـلْ يُـدرك العقـلُ تلكَ العِبَـرْ ؟!
ويـا بـدرُ ! أنـتَ عـلـيـمٌ ربـمَـا
تضمُّ مـحـاسنُ تـلكَ الصُّـوَرْ . . . !

* * *

أيَا بـدرُ ! أنـتَ سـمـيـرُ الـزهـو
رِ، تُناجيكَ - فِيْ مهدِهَا - بـالنَّظَرْ. . . !
وتُـلْقِـيْ شـعـاعَـكَ فِيْ مـهـدِهَـا
فيفـشِي بسـرِّ الشـذَى الـمستتِـرْ !
وأنـتَ سـمـيـرُ فـتـاةِ الـهـوَى
تُنـاجيـكَ وقـتَ هبـوبِ الـسَّحَـرْ !
تـبـثُّ إلـيـكَ خـفـايَـا الـهـوَى
قصـائِدَ فِيْ شَعْـرِهَـا المبتَكَـرْ . . . !
ومَـا شَعْـرُهَـا غيـرَ سِحْـرِ الجَمـا
لِ ، تجلَّى ، علَى جَفنِهَـا ، فانتشَـرْ !
تـبـثُّ سـوانِـحَـهَـا الـخـاطـرا
تِ . . . وإنَّ السـوانِـحَ بنتُ الفكَـرْ !
تُـنـاجيـكَ بـالـمُـقَـلِ الـفـاتـرا
تِ ، تُـردِّدُ لحناً . . . صـداهُ الـذِّكَـرْ !
فهـلْ يُـدركُ العقـلُ سِـرَّ الهَـوَى ؟
وهـلْ تُبصـرُ العينُ حُسْـنَ الحَـوَرْ ؟
ويـا بـدرُ ! أنـتَ عـليـمٌ بِـمَـا
تـضمُّ مـحـاسـنُ تـلك الـصُّـوَرْ !

* * *

أيَـا بـدرُ ! أنـتَ سمـيـرُ الـغـديـ

ـرِ ، إذَا لاحَ ضَـوْءُكَ وسْطَ الـنَّـهَـرْ !

وتـنـسـجُ حـلَّةَ نُـورِ الـبَـهَـا

ءِ ، فيكسُوْ الفضاءَ ، ويكسُـوْ الشَّجَرْ !

وتُـوحِـيْ الشعـورَ الىٰ الـعـاشِـقِيـ

ـنَ . . . ومَا الشعرُ غيـرَ ضياءِ القمَـرْ !

وأنـتَ الـرَّقيـبُ عـلىٰ الـعـاشِـقيـ

ـنَ . . . تبيتُ تُـلاحظُ جسَّ الـوَتَـرْ !

يـبـيـتـونَ تـحـتَ ظِـلالِ الـغـصـو

نِ . . . وتلكَ الـظِّلالُ نـدِيٌّ السَّمَـرْ !

ويَـحْـسُـوْنَ كـأْسَ حُـميَّـا الـهَـوىٰ

ويُـحيـونَ لـيلَهُـمُ بـالـسَّـهَـرْ . . . !

ويُـحـيـون ذاك بـدرْسِ الـجـمـا

لِ . . . وإنَّ الجمالَ عيونُ الـزَّهَرْ . . . !

يُـلقِّـنُـهُـمْ سِـفْـرَ هـذِيْ الـحـيَـا

ةِ : دُروساً . . . تحلُّ رموزَ العِبَرْ . . . !

وسِـفْـرُ الـحـيـاةِ يُـريـكَ الـبَـهـا

ءَ . . . وسِفْـرُ الحيـاةِ رهيبُ الصُّـوَرْ !

جمـالُ الـطـبيـعـةِ أسمىٰ الجمَـا

لِ . . . وآيـةُ حسنِـكَ إحـدَىٰ الكُبَـرْ !

حــيــاةٌ تبــسَّــمَ فــيــهَــا الــجــمَــا
لُ . . . وطافَ بِهَا العقـلُ حتَّىٰ سِكرْ !
فـهــلْ تُبـصــرُ العـيـنُ ســرَّ الـحـيـا
ةِ . . . ؟وهلْ يُدركُ العقـلُ تلكَ العِبَرْ؟!
ويــا بــدرُ ! أنــتَ عــلـيــمٌ بــمَــا
تضمُّ مــحــاسنُ تـلكَ الصُّــوَرْ . . . !

* * *

فــجــاوبَــنِــيْ بــدرُ هــذَا الــوجــو
دِ ، بدمعٍ يسيلُ كفيضِ المطَرْ . . . !
ومَــا دمــعُــهُ غــيــرَ قــطْرٍ هَــمــىٰ
علَىٰ الـزَّهْـرِ ، مثــلَ عقـودِ الــدُّرَرْ :
لقــدْ حــرتُ فِيْ سِــرِّ هــذِيْ الحيــا
ةِ . . . وإنِّيْ أسيرُ برهْنِ القَـدَرْ . . . !

٤ شوال ١٣٦٣ هـ

تأمُّلاتُ . . .

قــدْ رأيتُ الأيَّـامَ مثــلَ الغمـامِ

تتلاشىٰ . . . كومْضـةِ الأوهامِ !

وتمــرُّ الأيَّــامُ طيــراً ســريعــاً

لهْفَ نفسِيْ لِســرعـةِ الأيَّــامِ !

يُنشـرُ اليومُ كـالكتابِ ، ويُـطوىٰ

فِيْ صـراعِ : الآمالِ، والآلامِ !

وتمـوتُ السنونَ كـالـورقِ الأخـ

ـضرِ ، فِيْ فجرِ عمرِهَا البسَّامِ !

وأراهَــا مــكــدَّســاتٍ وراءَ الـ

ـمرءِ . . فِيْ موجـةٍ مِنَ الآثـامِ !

وأرَىٰ فِيْ الـظلامِ أشبـاحَ أشـ

ـلاءِ قــرونٍ مخضبَّـاتٍ دَوَامِيْ !

ووجـوهاً غـريبـةً كشُعـاعِ الفجـ
ـرِ . . . تهفو لِعَالَمٍ . . . قدَّامِيْ
وأطلَّتْ أشبـاحُهَا مِنْ كُـوَىٰ التـا
ريخِ . . . ترنو مِنْ أحرفِ الأقلامِ

والعـظيمُ الـذِيْ يسيـرُ مَـعَ الـدَّ
هرِ : شعاعاً ، يدورُ كالأجرامِ !
ويشيـدُ الحياةَ صـرحاً مِنَ المجـ
ـدِ . . . وذكرَىٰ مآثـرٍ مِنْ سلامِ

قـدْ تـولَّتْ عنِ العيـونِ كَمَـا
غابَ صباحُ فِيْ صفحـةِ الأعوامِ
وأطلَّتْ مواسمُ الشعرِ كـالأ (م)
حلامِ فِيْ موكبِ الخيالِ السَّامِيْ

وتهـاوَىٰ الجمـالُ مِنْ عــالَمِ الـ
ـسفينةِ : سحْراً يموجُ بالأحـلامِ
مثــلَ مـا فــرَّ طـائــرٌ أوْ خيــالُ
ومضات فِيْ عالَمِ الأرحام . . . !

وعيــون سحـريَّــة قــدْ مشيْنَـا
فـوقَ أحداقِهَـا ـ بهذا الـرُّغامِ !

وقلوب كـانتْ تمـوجُ بهـا الأحـ

ـلامُ : دنياً، وعالماً مِنْ غرامِ . . . !

قـدْ تـلاشتْ عـواطفـاً وأحـا

سيسَ رِقاقاً ، فِيْ رقَّـةِ الأنسام !

يبسَ الحبُّ فِيْ القلوب ، وجفَّتْ

خمرةُ للحياةِ. . . لاَ فِيْ الجامِ !

لاَ تُـروِّيْ أطمـاعَهَـا مُتَـعُ العيـ

ـش . . .وما فيهِ مِنْ ضُروبِ المُرامِ !

شربُوْا الكأسَ غُصَّةً مِنَ يدِ الدَّهـ

ـرِ. . . فغصُّوْا مِنْ بعدِهَا بالحِمامِ !

ومضَـوْا كالغُـروبِ فِيْ لهفةِ الشَّـو

ق. . حيارَىٰ علَىٰ جناحِ الظَّلامِ !

الخميس ١١/١١/١٣٨٨ هـ ـ ٣٠/١/١٩٦٩ م

أقرإيني . . .

اقــرَإِيْـنِـيْ بـصـفـحــةِ الـكــائـنــاتِ
تجــدِيْنِيْ أسـرارَهَــا المبْهَمَـاتِ. . . !

ادرسِيْـنِــيْ ـ . . فــإنِّـنِــيْ لـمْ أزَلْ سِـ
ـرّاً خفيّـاً ، وراءَ هـذِيْ الحــاة. . . !

ادرسِيْنِـيْ. . . فــربمــا وضــحــتْ ذا
تِيْ. . . وبــانتْ لنـاظــريْ مشكـلاتِيْ!

أنَــا طــوْراً: أذكَــوّ لـهـيـبــاً مِـنَ الـ
ـحِزنِ. . . وطوْراً: أسيلُ كالنسمـاتِ!

فِــيْ ريــاضٍ تــرفُّ روحِيَ فــيـهَــا
وسْطَ نـهْــر مـجـنَّــحِ الـمــوجــاتِ!

في: سكـــونٍ، ورقَّـةٍ ، وحــمـاسٍ ،
وميــولٍ ، تــطيشُ منْـهَــا حصــاتِيْ!

إنَّــنِــيْ هــيــكــلٌ تــصــارَعَ فــيْــهِ
قــوَّةُ العقــلِ ، مــعْ قــوَى الشَّهــواتِ!
أنَــا رمــزٌ مِــنَ الــحــيــاةِ دقــيــقٌ
قَــدْ كَبَــا فيْــهِ مــحكَمُ النَّــظراتِ !
ابــعــثِــيْــنِــيْ مــعَ الــصَّــبــاحِ هَــزَاراً
ومــعَ الــلَّــيــلِ بــســمــةَ الــنــيِّــراتِ !
اقــرإيْنِيْ . . . فــإنَّ فِيْ وجهِــيَ الشَّــا
حبِ لــونــاً، يشــفُّ عنْ رغبــاتِيْ !

غــرقَ النَّاسُ فِيْ الــرُّقــادِ ، وإنِّيْ
أقــرأُ الكونَ ، حــائرَ النَّــظَراتِ !
اقرإيْنِيْ . . . فإنَّ فِيْ قلبِيَ الــطَّا
فِحِ بالحبِّ ثورةَ الآهاتِ . . . !
اقــرإيْــهِ . . . فــفــيــهِ ثــورةُ أحــلا
مٍ ، ودنــيــاً تــمــوجُ بــالــحســراتِ!
أنَــا ـ يــا ميّ !ـ تــائــهُ الفكــرِ حيــرا
نُ، غــريــبٌ بــهــذِهِ الــكــائــنــاتِ!

٢٠ ـ جمادىٰ الثانية ـ ١٣٦٦ هـ

الشّاعر وفتاتُه

فتاة الشاعر

أيُّهَـا الشـاعـر ، الـذِيْ أطْـرَبَ اللَّيـ
ـلَ ، وأصْغَتْ لـهُ بنـاتُ الـوُكُـوْرِ !
أيـنَ قـيـثـارةٌ بـكـفَّيـكَ تـشـدُو
نَغَماً مُـرْقِصاً فؤادَ الصُّخـورِ . . . ؟!
أينَ دُنيَـا الجمـالِ ـ يـا شـاعـر الـ
ـحبِّ!ـ تولت... .؟وأينَ وحيُ الضميرِ؟!
رجَّعتهَـا دنيَـا الـغـرامِ ، ففـاضَـت
نَغَمـاً ، سـالَ مِنْ فؤادِيْ الكسيـرِ ؟!
فـإذَا القلبُ منصِت لصـدى الأ (م)
نغامِ ، فِيْ مثـلِ حَيْـرةِ المذعـورِ !
قـدْ مللتَ الـخيـال فِيْ جـوِّكَ الـ
ـحرِّ طليقاً ، مرفرفاً كالـطُّيـورِ !

حـائراً كـالفَـرَاش ، حـولَ الـزهـورِ الـ
ـخُضَرِ . . بيْنَ الغُصونِ، حولَ الغديرِ!

تتمـلَّىٰ الجـمـالَ ، فِيْ ضـفّـةِ النَّـهْـ
ـرِ ، ولـونِ السَّمَا ، وعـرْفِ الزُّهـورِ !
قَـدْ غـرستَ الآمـالَ فِيْ روضـةِ الـ
ـحبِّ ، وروَّيْتَهَـا بماءِ الشُّعُـورِ . . . !
مـسنِـداً رأْسَـكَ الـثـقـيـلَ عَـلىٰ الـ
ـقيثارِ، ترنُوْ لَهَا . . . وراءَ السُّتـورِ. . . !

فلِمَـاذا فجرُكَ الباسمُ أمشىٰ فيْ سُتورِ . . . ؟!
ولِمَاذَا حُطِّمَ الكأْسُ عَلىٰ حَدِّ الصخورِ . . . ؟!
ولِمَاذَا حَـطَّمَ الـشاعرُ قيثارَ الـشعورِ. . . ؟!

الشاعر

إيْـهِ يَـا غـادَتِـيْ ، التي فتَـنـتْ قـلْـ
ـبِيْ ، وأذْكَتْ لـواعـجَ الأشجـانِ . . . !
أنـتِ أُغـرودَتِـيْ عَـلىٰ هـزَجِ الـمـو
جِ . . . وقيثارِيَ المثيرُ حَنَـانِيْ . . . !
أنتِ شمسٌ تـشـعُّ فِيْ كـونِـيَ الـدَّا
مِسِ . . . أنتِ المنارُ للحيرانِ . . . !

أنتِ ريحانَتِيْ ، وأنتِ حياتِيْ
أنا ـ لولاكِ . . . ـلَمْ يُجوِّدْ بيانِيْ . . . !

أنتِ بدرِيْ الذِيْ أطلَّ علىٰ الفكـ
ـرِ . . . فأوحَىٰ لَهُ دِقاقَ المعانِيْ !
ففهِمْتُ الحياةَ مِنْ فمِكِ العذْ
بِ . . . ومِنْ سحْرِ صدرِكِ الفتّانِ !
أنتِ ذكَّرْتِنِيْ عهوداً تقضَّتْ
فِيْ ليالٍ مضيئةٍ ـ كالجُمانِ . . . !
حولَ هذَا الغديرِ ، والبدرُ يرنُوْ
للحبيبينِ رنوةَ الغيرانِ . . . !
مِنْ خلالِ الأغصانِ ذابَ شُعَا
عٌ ، مرسَلٌ ، رائعٌ علَى الأُقحوانِ !
مرسِلاً نورَهُ علىٰ صدرِكِ البـ
ـضِّ . . . وفِيْ الصَّدْرِ هزَّةُ السكرانِ !
والنَّسيمُ السارِيْ يُداعبُ فِيْ الرَّوْ
ضِ زهوراً ، مبتلَّةَ الأردانِ !
أنَا ألقيتُ بينَ نهديكِ ثغرِيْ
أرشفُ السِّحرَ منْهمَا ، غيرَ جانِيْ !
أرشفُ السِّحْرَ فِيْ العُيونِ . . . وللـ
ـعينِ جمالٌ يفيضُ فِيْ الأجفانِ . . . !

قـدْ تـلاشتْ ، ولمْ تعُـدْ غيـرَ ذكـرىٰ
هـلْ تُـراهَـا تعـودُ بعــدَ زمـانٍ . . . ؟

كلُّهَــا دنيَا جمــالٍ ، قدْ تحلَّــتْ بالــسرورِ. . . !
فلِماذا حُطِّمَ الكأْسُ عَلىٰ حدِّ الصخور . . . ؟!
ولِمـاذَا غادةُ الــشاعرِ أمسَــتْ فِيْ ستــورِ ؟!

الفتاة

أيُّـهــا الشــاعــرُ الــذِيْ أيـقظَ الـنَّـفـ
سَ ، وجسَّ الجمالَ فِيْ الأوْتارِ . . . !
أيـنَ أحــلامُــك العِــذابُ الـتِيْ شَعَّـ
ـتْ علَىٰ الرُّوحِ مثلَ شمسِ نهارِ. . . ؟!
انــظُرِ الــبــدرَ قــدْ بــدأ يتَــلاَلاَ. . .
عـائمـاً فِيْ الفضــاءِ بـالأنــوارِ . . . !
وعَـلىٰ الأُفقِ بــاديــاً كـحُســامٍ . . .
أوْ كـسِلْكٍ يـمتــدُّ بـيـنَ الـدَّرارِيْ !
مــرسِــلاَ نــورَهُ عــلى ذِروَةِ الـغُــصـ
ـنِ . . . وفِيْ ضفَّـةِ الغديـرِ الجارِيْ !
حيثُ كنَّــا مُجـاجــةً مِـنْ فمِ الـفجـ
ـرِ . . كـطفلٍ عَلىٰ الفضـاء العاري !

تتنــاجىٰ الــرُّوحــانِ والأعيـنُ النُّجـ
ـلُ ، كنجوىٰ الـطُّيــورِ فِيْ الأوْكـارِ !
قـدْ غفَــا الــزَّهْــرُ والحيــاةُ بجـنبَيْـ
ـنَــا ، علَىٰ غفـوةِ الشَّــذَا المِعـطارِ !
والــدَّرارِيْ فــوقَ الـفـضــاءِ تــراءتْ
كـسـفـيـنٍ ، يـمـخَـرْنَ فِـيْ تـيَّــارِ !
فــاتْــرَعِ الـكــأْسَ خمــرةً مِـنْ أثيــرٍ
وامـلإِ الكـونَ خمــرةَ الأشعـار . . . !
خمــرةُ الشـعــرِ للحـيــاةِ كيــانٌ . . .
وهيَ وحيٌ تفيضُ فِيْ الأفكــار . . . !
جسَّ أوتــارَكَ الــلِّدانَ ، ووقِّــعْ
نـغـمــةً فِـىْ يــديْــكَ بــالـقـيـثــارِ !
وادرسِ الكــونَ والجمــالَ مِنَ الـفجـ
ـرِ . . . تــراه : يعــومُ فِيْ الأنهــارِ !
صَــوِّرِ الـفجــرَ والـحـيــاةَ علَىٰ الأُفـ
ـقِ طــيــوفــاً بــديــعــةَ الإزدهــارِ!
طُفْ بمهْـدِ الجمالِ فِيْ مـوكبِ الفجـ
ـرِ . . . تــراهُ : يحبـوكَ بــالأســرار !
والْـمَسِ الحـبَّ فِـيْ شـفـاهٍ تــراهــا
خــافقــاتٍ تــرفُّ كــالأزهــارِ . . . !

وعـلَىٰ كـفِّـك الـريـاحـينُ تَـنْـدَىٰ
بـشـذا الحـبِّ والنَّسيـمِ السـارِيْ !

فلِمَاذا يـذبلُ الرَّيحانُ فِيْ فجـرِ السُّرورِ . . . ؟!
ولِماذا حُطِّمَ الكأْسُ علىٰ حدِّ الصُّخور . . . ؟!
ولِمـاذا حَطَّمَ الـشاعرُ قيـثارَ الشعورَ . . . ؟!

الشاعر

إيْــهِ يَـا غَــادَتِي التِيْ أيقـظتْ نـفسـ
ـيْ ، وجسَّتْ أسـرارَ قلبِيْ الحـزينِ !
لَا تـقــولِيْ : إنِّـي رهيـنُ شقـاءٍ . . . !
كــلُ خــطبٍ يهــونُ عنــد الـرَّكينِ !
لَا تـقــولِيْ : إنِّـي عَلىٰ شـفَقِ الـحلـ
ـمِ ، تــراءتْ حيـاتُنَــا فِيْ شجـونِ !
غيرَ أنِّي قدْ صَوَّحَ الحبُّ جسمِيْ (م)
وأذَابَ الـفـؤادَ سـحــرُ الـجــفــونِ !
غـيــرَ أنِّـيْ ذكــرتُ أيَّــامَـنَــا الـبـيـ
ـضَ علَىٰ شــاطىءِ الهـوَىٰ والحنين !
عـنــدَمــا تَـفْـتَـحُ الأشـعَّــةُ جـفـنـيْـ
ـهَـا ، وتُلقِيْ الجمالَ فـوقَ الغصـونِ !

عنـــدَمَـــا يبـسمُ الـصَّبـــاحُ عَـلىٰ الأُفـ

ـقِ ، وتـبــدُوْ شمــوسُــهُ لـلعـيــونِ !

سكبتْ دمعَـهَــا الــوضيءَ عـلَىٰ الأُف

ـقِ . . . كـدمـعٍ للعــاشقِ المفتـونِ !

وتجلَّىٰ الـجمــالُ يــطفُــوْ عـلَىٰ الأُفـ

ـقِ . . . ويُفضِيْ بســرِّهِ المكـنــونِ !

ذابَ فِـيْ صـفـحــةِ الـمـيــاهِ كـتِبْـر

وتـجلَّىٰ بـصـفــحــةِ الـتــكــويـنِ !

عـنــدَمَــا غــرَّدَ الـهَــزارُ عَـلىٰ الــدَّوْ

ح ، فـأوْرَىٰ زنْدَ الهَـوىٰ بـالمُجُـوْنِ !

حـيـنَ كُـنّــا ، وأنـتِ طـيـفُ خيــالٍ

خافقِ الظِّلِّ ، فـوقَ صدرِيْ الحنـونِ !

حينَ طــوَّقتِنِيْ بساعــدِكِ البضِّ (م)

ولـلنَّهْــدِ رجَّــةٌ فِـيْ يـمـيـنِـيْ . . . !

حـيـنَ كُـنَّــا عـلَىٰ بـســاطٍ مِـنَ الـحـ

ـبِّ . . . سُكارىٰ مِنَ الجَمالِ الثَّمينِ !

فـلمســتُ الـحـيــاةَ فِـيْ شـفــةِ الـحـ

ـبِّ : طُيـوفـاً ، وفِيْ العيــونِ العِيْنِ !

كلُّهَا دنيَا جمالٍ ، قدْ تحلَّتْ بالسرورِ . . . !

فلِماذا حُطِّمَ الكأْس علَىٰ حدِّ الصُّخورِ؟!

ولِمَاذا غادةُ الشاعرِ أمستْ فيْ ستورِ ؟!

١٠/٩/١٣٦٤ هـ

إلىٰ رَبَّة الشِّعْر . . .

رَبَّــةَ الــشِّعْــرِ والــخيــالِ الــشَّــرُودِ !
جــدِّدِيْ لِيْ مــا قَــدْ مضىٰ مِنْ عُهــودِ !
وابــعثِــيْــنِــيْ الــى الــحيــاةِ جــديــداً
أتــغنَّــى بلَحْــنِ طــيْــرِ الــخلودِ . . . !
أيقـــظِيْ قلبِيَ الــذِيْ قــدْ غَفَــا اليــوْ
مَ ، وجـــفَّـــتْ آمـــالُـــهُ كـــالـــورودِ !
ارْفَعيْــهِ إلَىٰ سمــائِــكِ تــحتَ الــعــرْ
شِ . . . يُــسقــىٰ مِنْ خمــرة المعبــودِ!
يتسلَّىٰ سُــويعــةً تــحتَ عــرشِ الــنُّــ
ــورِ ، فِــيْ ظــلٍّ وحيــكِ الــمــمــدودِ
ابــعثِــيْنِــيْ مــعَ الصَّــبــاحِ شُــعــاعــاً
يتهــادَىٰ علَىٰ الفضــاءِ المــديــدِ . . .

* * *

رَبَّةَ الشِّعْرِ والخيالِ ! بكفَّيْ
لكِ مروجٌ مفوَّفاتُ البُرُودِ
فابْعَثِيْ الوحيَ للفؤادِ ، وردِّيْ
حُلُمَ العينِ : فجْرَ قلبٍ سعيدِ !
أنَا فجرٌ مِنْ مُقلةِ اللَّيلِ يبدُوْ
وشعاعٌ مِنْ خلْفِ أُفْقٍ بعيدِ
وحياتِيْ مِنَ الخيالِ ، وآمَا (م)
لِيْ زهورٌ بكفِّ حسناءَ رُودِ
هِيَ مثلُ المروْجِ تبدُوْ مساءً
كدُموعٍ لعاشقٍ مصدودِ !
ابعِثِيْنِي معَ الصَّباحِ شُعاعاً
يتهادَىٰ علَىٰ الفضاءِ المديدِ
ربَّةَ الشعر ! والحياةُ أمانٍ
هِيَ فِيْ بسمَةِ الصغيرِ الوليدِ
وهِيَ فِيْ قلبِيَ الجريحِ دموعٌ
وبكاء ... صَداهُ رجْعُ قصِيدِيْ
إنَّمَا الشِّعْرُ سلوةٌ وغرامٌ
لفؤادٍ مجرَّحٍ مكدُودِ ... !

١٣٦٧/١٠/١٠ هـ

ذئبٌ

في صورة

إنسانٍ . . . !

غـفـتِ الأحـلامُ ـ يـا شـا

عـرُ ! ـ فِيْ الجفْنِ الكحيـلِ !

فـانتشَىٰ النَّهْـدُ ، ومِـلءُ النَّهْـ

ـدِ خـمْـرُ السَـلسبـيـلِ !

وانـتـشَـى الـحـقـلُ ، ورفَّتْ

زهـراتٌ فِـيْ الـحـقـولِ !

* * *

وشُـعـاعُ الـبـدرِ رفَّـا

تُ عـلَىٰ ثـغْـرِ الـغـديـرِ

يـنـسـجُ الـنُّـورَ خـيُـوْ

طـاً بـاسـمـاتٍ فِـيْ سـطورِ

فـاسـكـبِ الألـحـانَ ـ يـا

شـاعـرُ ! ـ فِيْ قلبِيْ الكَسيـرِ

* * *

فـالـدُّجَـىٰ سكـرانُ والـنَّجْـ
ـمُ خـفـوقٌ فِـيْ الـسـمـاءِ
قـدْ تـلاشـىٰ الـصَّـمـتُ فِـيْ
هـمْسِ نسـيـمٍ فِـيْ الـفـضـاءِ
والأمـانِـيْ غـافـيـاتٌ
فِـيْ جُـفـونٍ مِـنْ ضـيـاءِ

* * *

راقـصـاتٌ كـالشُّـعـاعِ البِكْـ
ـرِ فِـيْ ظِـلِّ الـغُـصـونِ
امـلءِ الـكـأْسَ شـعـاعـاً
مِـنْ : هُـدوءٍ ، وسـكـونِ
مـثـلِ الـحـب روايـا
تٍ عـلَىٰ مـرِّ الـقـرونِ

* * *

قـدْ أطـلَّ الـبـدرُ يـحـبُـوْ
فـوقَ صـدْرِ الـكـائـنـاتِ
أرْسَـلَ الـنُّـورَ رُويـداً
فِـيْ ضِـفـافِ الـرَّبـواتِ

وتـلاشَـى الـلَّيـلُ فـيْ
مـوْجِ شُـعـاعِ الـنَّـيِّـراتِ

* * *

مـصـرعُ لـلَّيـلِ دامٍ
تـحـتَ أقـدامِ الـصَّـبـاحِ
فـإِذَا بـالـفـجـرِ طـفـلٌ
فـوقَ أجـيـادِ الأقـاحِ
وتـغـنَّـى الـبـلـبـلُ الـشَّـا
عـرُ بـالحبِّ وأسـرارِ المِـلاحِ

* * *

صَـوَّرَ الـكـونَ مـثـالاً
رائـعـاً جـلَّ الـمِـثـالْ . . .
روعـةٌ تـخـتـلِبُ الـلُّـ
ـبَّ ، ودنـيـاً مِـنْ جـمـالْ
مِـنْ خـيـالاتِ طُـيـوفٍ
جـاوزتْ حـدَّ الـخـيـالْ . . .

* * *

كـبـقَـايَـا الـشَّـفَـقِ الأحـ
ـمـرِ ، فِيْ صـبْدرِ الصُّخـورِ !
هُـوَ دمْـعُ مِـنْ مـآسٍ
فـاضَ حـبًّـا مِـنْ صُـدورِ !
وفـتـاةٌ ضَـمَّـهَـا الـحـ
ـبُّ عَـلىٰ مـرِّ الـدُّهـورِ !

* * *

وفـتـىً شـاطَـرَهَـا الـ
ـحـبَّ علَىٰ مـطْلعِ شـمسٍ
ولَّـهَـتْـهُ بـجـمـالٍ فـانْـ
ـتَـشَىٰ مِـنْ خـمـرِ قـدْسٍ
كـمـلاكٍ فِـيْ شُـعـاعٍ . . .
طـافَ فِـيْ نـغْـمـةِ جـرْسٍ

* * *

عَـرَضَ الـحـبَّ حـديـثـاً
وجَـلَا ريْـنَ الـقـلوبِ !
إنَّـنِـيْ ـ يـا مـيُّ ! ـ صـبٌّ
شـاحـبٌ ، مثـلَ الـغُـروبِ !

نــاشـــدٌ لـــلأمَــلِ الــبَــا
ســمِ ، حتَّــى فِــيْ الـقُــطوبِ !

* * *

لم أزلْ ـ يــا ميُّ ! ـ مِنْ كأْ (م)
سِـــكِ أُسْـقَـىٰ الــحـبَّ خـمــرَا
مِـــنْ شــعـــاعـــاتِ طُــيــوفٍ
ســكَـبَـتْـهُ الــعـيـــنُ قــطْرا
فــفـهــمـتُ الــفــنَّ سِــحْــراً
وقــرأتُ الـــحـــبَّ سِـــفْــرا

* * *

لــمْ أزَلْ ـ يــا ميُّ !ـ فِـيْ الشِّـعْـ
ـرِ . . . وفِـيْ حـبِّــكِ طــائِــرْ!
ألَــكِ ـ يــا مــيُّ ! ـ رأْيٌ
مثـــلَ رأْيِيْ فِيْ الحـــواضــرْ ؟!
خَـــدَعُـــوهَـــا بـــكــلامٍ
زيَّـــفُـــوْهُ فِـــيْ الـــمــظاهِــرْ !

* * *

نـبـتـغِـيْ فـجْـراً جـديـ
ـداً . . . وحيـاةً كالـطُّيـورْ . . .
فِـيْ سـمـاءٍ ذاتِ : ألْـ
ـحـانٍ ، ومـاءٍ ، وزهـورْ . . .
صـوتُـهَـا : الـحـريَّـةُ الـبيْـ
ـضـاءُ فِيْ الكـونِ الكبيـرْ . . . !

* * *

ألَـكِ ـ يـا مـيُّ ! ـ رأيٌ
مـثـلَ رأيِـيْ فِـيْ الـوجـودْ ؟ !
إنَّـمـا الـمـرْءُ كـذئـبٍ
مـخـتـفٍ خـلْفَ الـبُـرُوْدْ !
بـعـضُـهُ يـأْكُـلُ بـعـضـاً
دونَـهُ فـتْـكُ الأُسـودْ !

* * *

يـتـردَّى الـمـكْـرَ ثـوبـاً
فـيُـسـمَّـى بـالـحـلْـيمْ !
يـتـجـلَّى فِـيْ مِـثـالِ الـوَ
رِعِ الـعـفِّ الـكـريـمْ !

سـالِـبـاً قُـوتَ الأيـاقـيْ
آكِـلاً مـالَ الـيـتـيـمْ!

* * *

هُـوَذا الـمـرءُ مِـنَ الْـمُـ
ـرِّ سَـداهُ والـرِّيـا...
أخْـجـلَتْ أطْـمـاعُـهُ «أشْـ
ـعَـبَ»، بـلْ ذئـبَ الـفـلاَ
نـافِـثـاً بـالـشـرِّ والـرِّجـ
ـسِ علَىٰ ظُهْـرِ السمـا...

* * *

فـهـلـمِّـيْ نـهـبِطُ الـوا
دِيْ، كـطـيـرٍ لـلـغـديـرْ
نـقـبسُ الـلَّذةَ مـنـهُ
نـتـنـاجَـىٰ كـالـطُّـيـورْ
تُـلهـمُ الأشـعـارَ مِـنْ
سـحْـرِ جـفـونٍ وثـغـورْ

* * *

فـإذا فِـيْ الـمـاءِ طـفْـلُ
نـافـثٌ مـثـلَ الأفـاعِـيْ
وإذا الـطَّيـرُ غـرابٌ
نـاعـبٌ فـوقَ الـبِـقَـاعِ
فـإذَا الـشِّـعـرُ فـحِـيـحٌ
يـتـلظَّى فِـيْ الـيـراعِ !

* * *

فـهـلمِّـيْ نـرتـفِـعْ كـالـنُّـوْ
رِ فِـيْ أفْـقِ الـسـمـاءِ
نـقـبسُ الـلَّذةَ والـرَّا
حَـةَ مِـنْ نـبْـعِ الـصـفـاءْ
نـتـنـاجَـىٰ فِـيْ ظِـلالِ الـ
ـحـبِّ : نـجـوَىٰ الأنـبـيـاءْ

* * *

وإذا الأُفْـقُ كـئـيـبٌ
عـائِـمٌ فـيْـهِ الـسَّـوادْ
وإذا الـنُّـورُ لـهـيـبٌ
منضِـجٌ حـتَّـى الـجـمـادْ !

٢٥ صفر ١٣٦٦ هـ

حُلمُ شاعر . . .

حلمتُ كـأحـلامِ طيْـرِ السَّمَـا
علَىٰ أيكـةٍ ، وجنًى نـاضِـرِ !

تُـرَدِّدُ ألـحـانَهـا الـمـطرِبـا
تِ ، وتنـطقُ عنْ وتـرٍ شـاعِـرِ

تُحـوِّمُ فِيْ الأُفـقِ مثـلَ الـفَـرا
شِ ، وتَغفُـوْ على ظِلِّهَا العـاطِرِ

هـتفْـتُ بـأحـلامِيَ الـغـافيـا
تِ علَىٰ شـاطىءٍ لـلأسَىٰ ثـائِـرِ

يُصـوِّرُهَـا القلبُ طيَّ الـجفُـوْ
نِ ، وتنـطقُ فِيْ جفنِكِ السَّـاحِرِ

أبنتَ الـطبيعـةِ ! مهْـلاً ! فقـدْ
غلطتِ . . . وَمَـا أنَـا بـالعـاذِرِ !

قِفيْ لحـظةً ! تتنـاجَىٰ الـعُيُـو
نُ . . . لِنُدرِكَ سرَّ الهَوىٰ الطَّاهِرِ
قِفيْ لـحـظةً ! تتـنـاجَىٰ الـقُلُوْ
بُ . . . علَىٰ أثَـرٍ للهوَىٰ الـدَّاثِرِ
بَقـايَـا الغــرامِ علَىٰ مهجتِيْ !
تـردَّدُ مثـلَ الصَّـدَىٰ العـابِـرِ !
يُـوقِّـعُـهَـا الـشَّـوقُ أُنـشـودةً
تسيـلُ عـلى لحـنِيَ الـحـائِـرِ
فقـدْ كـانَ يَفتُنُـنِيْ ذَا الـجمَـا
لُ . . . وأهْواهُ فِيْ فجرِكِ السَّافِرِ
أبنتَ الشُّعـاعِ ! وابْـنُ الشَّـعـا
عِ تـلاشَىٰ علَىٰ جفنِكِ الفاتِرِ !
صِفِيْ ـ يا ابْنةَ النُّورِ!ـ هذا الصِّبا
ب . . . وكيفَ تحلَّلَ فِيْ خاطِرِيْ !
فـإنِّيْ بـهِ مُجْهَـدٌ حـائِـرٌ . . . !
يضـجُّ علَىٰ قـلبِيَ الـخـائِـرِ !
صِفِيْ عالَمَ الرُّوحِ واستعـرِضِيْ
عهـوداً . . . بهَـا مُنيـةُ السَّـامِـرِ
مـددنَـا بسـاطَ الهـوَىٰ مسْـرحـاً
وبتْنَـا علَىٰ فجرِهِ البـاكِـرِ . . . !

وكـنـتِ مـثــارَ الهــوَىٰ والـفتَــو
نِ . . . خلقتُكِ فِيْ مِزهرِيْ الشَّاعِرِ
خلقتُــكِ فتَّــانــةً فِيْ الــوجــو
دِ . . . تجلَّيتِ فِيْ حسنِكِ القاهِرِ!
فَخَــرَّ الــورَىٰ : رُكَّعــاً سُجَّــداً
يُـصلُّونَ لـلهيـكــلِ البـــاهِــرِ !
خــلقــتُــكِ عــذراءَ فــتَّــانــةً
تجلَّيتِ فِيْ حـسنِــكِ الـنَّــادِرِ !
فــأنـتِ مثــالٌ لِـهَــذَا الجَـمَــا
لِ . . . تجلَّىٰ علَىٰ نهدِكِ الثائِرِ
وألهمتِنِـيْ الحـبَّ رجْـعَ الخـلو
دِ . . . وصـوَّرتِنِيْ بيـدَيْ مـاهِـرِ
فــأنتِ وجـودِيْ بهــذَا الــزَّمــا
نِ . . . ولولاكِ لمْ أكُ فِيْ الحاضِرِ!
وإنِّــيْ وإيَّــاكِ فِــيْ ربــوَةٍ
تـغـلغــلُ فِـيْ الأُفْـقِ الـغــابِــرِ
عَبَـرْنَـا عُبـابَ الـدُّنَىٰ كـالشُّعـا
عِ . . . وسرنَا على موجِهِ الهادِرِ!
رأينَــا الحيــاةَ جنــونَ الغــويِّ
تمثَّلَ فيهَـا نُهَىٰ الغــادِرِ . . . !

صِفِيْ ـ يا ابْنَةَ النُّورِ!ـ موجَ الهَوىٰ

ففِيْ مـوجتيْهِ مُنَىٰ العـابِرِ . . . !

٢١ ربيع ١٣٦٦ هـ

أيْنَ الحقيقة . . . ؟

ذكــرتُـكِ فــوقَ بِســاطِ الــرَّبيـ
يع علَىٰ زنبَقِ الخُلْدِ، حولَ النَّهَرْ!
فثابَ فؤادِيْ لذِكرَىٰ الهوَىٰ . . .
وطافَ علَىٰ سبَحاتِ الذِّكر. . . !
يُصــوِّرُكِ الشــوقُ طــوْعَ اليـديـ
ـنِ . . . كأنِّيْ وإيَّاكِ فيْ مستقـرّ
وأنــتِ مِـثــالٌ لـكــلِّ الـجـمــا
لِ ، تجلَّىٰ علَىٰ لمحاتِ البصَرْ
ذكـرتُكِ . . . والنَّهْـدُ فِيْ راحتِيْ
يـرفُّ رفيفَ النَّـدَىٰ فيْ الــزَّهْـرْ
نبيتُ سُكـارَىٰ بخمـرِ الهــوى !
ونغفُــوْ علَىٰ نغـمــاتِ الــوَتَــرْ
نــزلنَـا علَىٰ رفــرفٍ فِيْ الجِنَــا
نِ . . وروَّيتُ قلبَ الهوَىٰ المستعِرْ

تمــرُّ بِنَــا الــرِّيــحُ هـفـهــافــةً
فنــرسِمُ أُفقــاً لَنَــا مِــنْ صُــوَرْ

فـعــدتُ إِلَىٰ عــالَـمٍ طــاهــرٍ
فلم تُبصــرِ العينُ غيــرَ الأثَــرْ !

ســوَىٰ أثَــرٌ مِنْ بقــايَــا الغــرا
مِ ، تــراءَىٰ عَلىٰ شاطىءٍ منـدثِرْ

فجبتُ الـدُّنَىٰ سـائحـاً سـائـلاً
لَعَلِّيْ أُحصِّــلُ عنــكِ الخبَــرْ !

ففتَّـشْتُ عـنــكِ نسيمَ الـصَّبــا
حِ . . . لعلَّكِ فِيْ نسماتِ السَّحَرْ!

وفتَّشْتُ عنــكِ جيـوبَ الــورو
دِ . . . لعلَّكِ وسْطَ الشَّذى المنتَشِرْ!

وفتَّشْتُ عنـكِ وكــورَ الـطُّيُــو
رِ . . . لعلَّكِ فِيْ دمعِهَــا المنهمِرْ!

وفتَّشِتُ عنــكِ جميــعَ الـجهــا
تِ . . . وساءلْتُ عنكِ جميعَ البشَرْ

لعلَّكِ أنتِ إطـارُ الـوجـودِ (م)
لَعَلَّكِ أنــتِ جمــالُ الـصُّــوَرْ !

وطـــرتُ إِلَىٰ الأفْقِ بينَ السحـــا

ب . . . أُفتِّشُ عنـكِ فؤادَ القمَرْ

فـــصـــرتُ إِلَــىٰ أُفُــقٍ هــادىءٍ

وعدتُ الىٰ عالَمٍ مِنْ فِكَـرْ . . .

فـجــاوبَنِـيْ البـــدرُ مِـنْ أُفْـقِـهِ

وأَلْقَىٰ عـلَيَّ بيــانــاً أغــرّ . . .

تُـريـدُ الحقيقـةَ مِنْ مهـدِهَــا ؟!

تــطلَّبتَ شيئاً مضَىٰ وانـــدثَـرْ !

٢٢ ـ ١٣٦٦/٥/٢٣ هـ

نجمة الفجر

نجمـةَ الفجـرِ! هـلِ شهـدِتِ دمــوعِيْ

وأنـينـيْ ، وزفــرَتِـيْ ، وبُـكــائِـيْ ؟!

هــلْ شهـدِتِ الفؤادَ يجــرِيْ دمـوعــاً

تتهــادَىٰ كــأسْـهمٍ حـمــراءِ . . . ؟!

هــلْ شـهــدِتِ آمــالِـيَ الـبـيضَ تـنْـ

ـحـلُّ ظلامـاً فِيْ فجـرِهـا الـوَضَّـاءِ ؟!

نجمـة الفجر ! مَـا الدُّمـوعُ ، وما القلـ

ـبُ ، سـوىٰ خفقةِ الأمـانِيْ الوِضـاءِ !

تتــلاشَىٰ مِنْ قلبِيَ الخــافـقِ الــولْهــا

نِ ، فِيْ عــالَمِ الفضـاءِ الــلاَّنهـائِيْ !

انـظرِيْ الـدَّهــرَ كيفَ يقسُـوْ عَلىٰ الحـ

ـرِّ ، فـيُلقـيْــهِ فِـيْ خِـضـمِّ الـبــلاءِ !

ـنـظرِيْ الــدَّهــرَ كيفَ مـدَّ جنـاحيْـ

ـهِ عــلَىٰ قـبَّــةِ الــسَّـنَــىٰ الــلألاءِ !

إنَّ ظِـلَّ الـشـقـاءِ يـمـشِـيْ بـظلِّيْ
أنـا عـبـدٌ لـلشـهـوةِ الـحـمـقـاءِ !

أيُّ وِتـرٍ تُـراهُ لـلـدَّهـرِ عـنـدي ؟!
أَنـا عـبـدٌ أسـيـرُ رهْـنَ الـقـضـاءِ !

أنَـا عـبـدٌ أسـيـرُ فِـيْ عـالَـمِ الأر
ضِ ، أسيرُ الخطوبِ ، رهنُ الشَّقاءِ !

نجمـةَ الفجـرِ ! والأمـانِـيْ شجـونٌ
أتـمـنَّـى الـضـيـاءَ فِـيْ الـظـلـمـاءِ !

أتـمـنَّـى الـحـيـاةَ أطـيـافَ خـلْـدٍ
ونـعـيـمٍ فِـيْ واحـةٍ خـضـراءِ !

أتـمـنَّـى الـحـيـاةَ حـبًّـا وطـهْـراً
كـمَـلاكٍ مـصـوَّرٍ مِـنْ ضـيـاءِ !

حـيـثُ روحِـيْ تسـمُـوْ إلىٰ الأُفُـقِ الـ
ـحـرِّ ، فتحيـا فِيْ عـالَـمِ الأنبيـاءِ !

٢٠/١٠/١٣٦٧ هـ

ميُّ . . . !

ابسمِيْ لِيْ! ولاَ تخافِيْ اللاَّحِيْ!

أنَا ـ يَا ميُّ ! ـ مثخَنٌ بالجِراحِ !

حاملٌ مِـلءَ قلبِيْ الخافقِ الـولْها

نِ عبْئـاً مِنَ اللَّيـالِيْ الكُــلاحِ !

عصــرتْنِيْ الأيَّـامُ دمعــةَ حــزْنٍ

لفَّهَا الصمتَ تحت خَفْقِ الجناحِ !

فـأعيـدِيْ الحيـاةَ فِيْ قلبِيَ الـظَّا

مِىءِ: شِعراً، يشعُّ مثلَ الصَّباحِ !

جـدِّدِيْ عهدَنَـا القـديمَ ، فـإنِّيْ

ظـامِىءُ القلبِ للشَّذا الفـوَّاحِ !

واخلقِيْ بسمةَ المُنَىٰ فيْ جفونيْ

أتهـدَّىٰ علىٰ ابتسـامِ المِـلاحِ !

وابعثينِيْ مِنْ رقدةٍ . . . رَقَدَ الجـ

سمُ ، وضلَّ الفؤادُ، والرُّوحُ صَاحِي

أستشِفُّ الأسرارَ مِنْ وجهِكِ الطَّلْـ

ـقِ ، وأتلُوْ سِرَّ الجمالِ الضاحِيْ

حلِّقِيْ بِيْ إِلَىٰ سمـاءٍ مِنَ السِّحْـ

ـرِ . . . وطُوْفِيْ كالكوكبِ اللَّمَّاحِ !

واخطِرِيْ كالنّسيمِ فِيْ اللَّيلةِ القمرا

ءِ . . . كالزَّهْـرِ في زكيِّ النُّفاحِ

أنَـا ـ يا ميُّ ! ـ شـاعرٌ قـدْ سقوْهُ

مِنْ همـومِ الحيـاةِ أنْكَـدَ راحِ !

مسلِمـاً قلبيَ الكئيبَ إلَى الـحـ

ـبِّ : مضيئـاً ببسمـةِ الأفـراحِ

قدْ سقوْنِيْ الحيـاةَ كأْسـاً مِنَ الآ

لامِ ، مرّاً يفيضُ بالأتراحِ . . . !

أينَ قيثـارةٌ تُـردِّدُ لحْـنـاً . . .

مسكِراً، كالنَّسيمِ فِيْ الأرواحِ؟!

قـدْ طـوتْهَـا الأقـدارُ إلَّا بقـايـاً

لمْ تزلْ كالشُّعـاعِ فِيْ المصباحِ

بـاهـتُ اللَّونِ ، خـافـقُ النُّـوْ
رِ . . . إلَّا مِنْ صُورةِ الأشباحِ !

٢٦/شعبـان/١٣٦٦ هـ

سألتْنِي أسماء

سـألـتْنِـيْ أسـمـاءُ ذات مـسـاءٍ
عنْ سكـوتيْ ، وحَيْـرتِيْ ، وفُتـورِيْ !
مَـا الَّـذِيْ اسكتَ الهَـزَارَ عنِ الشَّـدَ
وِ . . . وهـذا الربيـعُ فجـرُ الـطُّيـورِ ؟!
أيُّهـا الصـادحُ الـذِيْ أسْكَـرَ الـزَّهْـ
ـرَ، فـذاعتْ أسـرارَهَـا فِيْ العبيْـرِ !
عُـدْ الـىٰ وكـرِكَ الـجـمـيـلَ ، وردِّدْ
نغمـاتٍ معَ الصبـاحِ البكـورِ . . . !
يـا نجيَّ الـطيـورِ والحقـلِ والـور
دِ ! تـرنَّـمْ علَىٰ أغـانِـيْ الغـديـرِ !
مَـا حنيـنُ الأوتـارِ ؟ مـا نَغَمُ العـو
دِ ؟ ومَـا نسمـةُ الصبـاحِ المنيـرِ ؟

غيـر ألحـانِـكَ التِيْ هِيَ فجـرٌ . .
ودمـوعٌ لِـجُـرحِ قلبٍ كـبيـر . . . ؟
قُمْ الَىٰ الحقـلِ ، واطْـرَح القيـدَ وانـ
ـهضْ لحيـاة مملوءةٍ بـالسـرورِ !
قمْ الَىٰ الصبحِ ، فهوَ فِيْ الـرَّوضةِ الـ
ـغَنَّـاءِ ، يحبُـوْ عَلىٰ بسـاطِ الـزُّهـورِ
انْـهبِ الـعيشَ والـلَّذائـذَ فِيْ الـحـقـ
ـلِ . . . فمَا أنتَ غيرَ ظلٍّ قصير . . . !
واطَّـرِحْ عـنْـكَ كـلَّ عبءٍ ثـقـيـلٍ
أنـت حـرٌّ تعيشُ مـثـلَ الـطُّيـورِ !
ملكُـكَ الجـوُّ والفضـاء . . . فـحلِّقْ
بـجنـاحِ الـخيـال والـتفـكيـرِ . . . !
إنَّـمَـا أنـتَ طـائـرٌ يـتـغـنَّـى
بجَمَـالِ الـطَّبيعـةِ المـأثُـورِ . . . !

١٠/جـمـادي الثانية/١٣٦٨ هـ

الفقير . . .

ضَـاقَ هـذَا الفضـاءُ بـالبـائسِ الـ

ـعانِيْ . . . وهذَا الفؤادُ رهْنُ الشَّقـاءِ !

غـرقَ النَّـاسُ فِيْ السُّـرورِ ، وإِنِّيْ

غـارقٌ فِيْ شجـونِـيَ السَّـوداءِ !

قـدْ سقتْنِيْ الهمـومُ واللَّيلةُ السَّـ

وداءُ كـأْسـاً تـفـيضُ بـالأرْزاءِ !

صـوَّرتْنِيْ الهمـومُ تمثـالَ حـزْنٍ

لاحَ للعينِ كـالخيـالِ النَّـائي !

وحـرامٌ بـهَـا علَىٰ جـفـنـيَ النَّـوْ

مُ . . . ! متَىٰ ذقتُ لـذَّةَ الإغفـاءِ؟!

وحـواليَّ صِبيـةٌ ويتـامـىٰ

تتلوَّىٰ مِنَ الـطَّوىٰ والظَّمَـاءِ !

وغـــطائِيْ السمـــاءُ ، مصبــاحِيَ النَّجـ

ـمُ ، وعهــدِيْ حــرارةُ الــرَّمضــاءِ ؟

وشـــرابِـي مِنَ الـغـــديـــرِ ، فــإنْ جعْـ

ـتُ ، فقـــوتِيْ الحشيشُ فِيْ البيـداءِ !

لـمْ تــذقْ عينِيَ الــرُّقَـادَ ، ولـمْ تهـ

ـدأْ هـمــومٌ تَســودُ كـالـنـكـبـاءِ !

أيُّهَــا اللَّيـلُ ! قــدْ قســوتَ عَلىٰ القلْـ

ـبِ ، ولـمْ يـبـقَ فِـيَّ غـيـــرُ ذَمـاءِ !

إنَّــهُ الـقلبُ مِـنْ دَمٍ ، ليسَ صـخْــراً

لَا تُـرقْـهُ كــالسَّجْـلِ فِيْ البَــوْغـاءِ !

مــاتَ حتَّى الــرَّجــاءُ فِيْ قَلبِيَ الــذَّا

وِيْ . . . وجفَّتْ منــابـعُ النَّـعـمــاءِ !

أيُّهـا اللَّيـلُ ! عنْ جفـونِيْ تـزحــزحْ !

فـلعــلَّ الـصَّبــاحَ فـيْـهِ شـفــائِـيْ !

رُبَـمَــا فِـيْ الـصَّبــاحِ تـنـعــمُ كـفٌّ

بــرغـيـفٍ : أقـصىٰ مُـنَىٰ الـفـقــراءِ !

ولـعـــلَّ الآمــالَ تـبـسـمُ فِــيْ الـكُــو

خِ ، كـفـجــرٍ يــشــعُّ بــالأضـــواءِ !

٧/٨/١٣٦٥ هـ

قِيلَ لِيْ . . . !

قيــلَ لِـيْ : إنَّــكَ فـي الـــدُّنْـ
ـيَا ستبقَىٰ خالداً ، مثلَ الوجودِ !

عـنــدَمَــا يســكنُ هــذَا الـجسْـ
ـمُ فِـيْ دنـيَــا الـلُّحــودِ . . . !

ويــعــودُ الـهــيـكــلُ الــعــظْـ
ـميُّ فِيْ هــذَا الصَّعِيْــدِ . . . !

عــنــدَمَــا يــطلعُ لــلدُّنْـ
ـيَا جـديــداً كـالجــديـدِ !

ويــقصُّ الــشِّــعــرُ لــلدُّنْـ
ـيَــا : حيــاةً فِيْ قـصيــدِيْ !

فِــيْ خـــيــالاتِ طُــيــوْ
ف ، وابـتــســامــاتٍ لِـغِـيْـدِ !

إنَّـــهُ ديـــوانُـــكَ الـــنَّـــا

طقُ بـالسِّحـرِ كنغْمــاتٍ لعُـودِ !

صُـــوَرٌ فـــيْـــهِ مِـــنَ : الـــحـــز

نِ ، ومِنْ حســنٍ فــريــد . . . !

بُــعِــثَــتْ تــســتــنــطقُ الــدَّهــ

ـرَ ، وراءَ الــلَّا حــدودِ . . . !

عــالَــمُ الــرُّوحِ كــأحْــلا

مٍ ، ودنيَــا الــلَّا قيــودِ . . . !

ويــشــقُّ الــعــدمُ الــصَّــا

مــتُ صــوتــاً كــالــرُّعــودِ !

صُــوَرٌ تــشــرحُ لــلدُّنْــ

ـيَــا رِوايــاتِ الــخُــلودِ !

مِنْ قــوافٍ ، هــيَ كــالــشَّمْــ

ـسِ . . . بــديــوان سـعيــدِ !

وتُــعــيــدُ الــحــبَّ فِــيْ : قــيْــ

ـسٍ ، ولــيــلَىٰ ، فِــيْ بــرودِ !

بُــعــثَــا مِــنْ عــالَــمِ الــقــبــ

ـرِ . . . كــأطــيــافٍ بِــبِــيْــدِ !

فــكــأنَّ الــخــيــمــةَ الــبــيْــ

ـضَــاءَ ، مــاجــتْ بــالوعــودِ !

هـــمـــســـاتٌ لـــلـحـــبـيـــبـيـ
ـنِ . . . كـــأنســـامِ النُّجـــودِ
صـفَّقَ الـحـقــلُ ومــاجَ الـشِّعْـ
ـرُ فـــيـــه بـــالـــبـــنـــودِ . . .
زغـــرداتٌ لـــلـغـــوانِـــيْ
مـــثــلُ أنـغــامٍ بِـعِـيْــدِ . . .
وضـــعُـــوا الــغـــارَ عـــلَىٰ مــفـ
ـرقِ أمـــجـــادِ الـــجـــدودِ !
هـــذهِ قـــصَّـــةُ حـــلْمٍ . . .
مـــثـــلُ أحـــلامِ الـــورودِ !
صَـــوَّرَ الشَّـــاعـــرَ بعـــدَ الـمـــوْ
تِ دنـــيـــاً مِـــنْ وجـــود . . .

٢٢/١٠/١٣٨٦ هـ ـ ٢/٢/١٩٦٧ م

العاشق الظافر !

لمعَ البرقُ ، وفِيْ طيَّاتِهِ . . .
أملٌ لاحَ لقلبٍ مستهامِ
أملٌ شعَّ كبدرٍ فِيْ الدُّجَىٰ
وتلاشىٰ بين طيَّات الغمامِ
وصَحَا العاشقُ مِنْ سكرتِهِ
يبحثُ ـ الآنَ ـ عنِ الحلْمِ القدامِ
لمْ يجدْ غيرَ فؤادٍ خافقٍ
سكَبَتْهُ أدمعاً عينُ الغرامِ

أينَ أحلامِيْ تولَّتْ ، واضمحلَّتْ كالضبابْ ؟

* * *

وقَفَ العاشقُ فِيْ مهْدِ الرُّبَىٰ
ناشداً حلْماً توارَىٰ فِيْ الدُّهورْ

ويَـرىٰ البـدرَ مـطِلاًّ فِيْ الفضـا
يُـرسـلُ الأنـوارَ وحيـاً للشعـورْ
فيُنـاجِيْ البـدرَ بـالـدَّمـعِ الـذِيْ
فـاضَ آهاتٍ وأنَّـاتٍ تثورْ . . . !
يُرسلُ الأشعـارَ مِنْ وحْيِ الهوىٰ
خافقَ القلبِ كزهـرٍ فيْ الصُّخورْ

أينَ أحلامِيْ تولَّتْ واضمحلَّتْ كالضَّبابْ ؟

* * *

وقفَ الشـاعـرُ فِيْ مهْـدِ الـرُّبَىٰ
يتملَّى السِّحرَ فِيْ هٰذي الضِّفافْ
مـرهفَ السمـعِ لقُمـريٍّ شَـدَا
مَـلأَ الـوادِيْ : نُـواحـاً وهُتـافْ
وفـؤادٍ ثـابَ مِـنْ غـفـوتِـهِ
ذكـرَ الماضيْ وسـاعـاتٍ لِـطافْ
أيُّهـا القـلبُ تـرفَّقْ ! إنَّـنِـيْ
أُبصـرُ النُّورَ محـاطـاً بسُجـافْ !

عاشقٌ يشكو الـ حبيبَ الهاجرا

* * *

طلعَ الفجرُ فألقى نورَهُ
فوقَ أجيادِ الأزاهيرِ الصِّباحِ
فإذا العاشقُ مِنْ شرفتِهِ
ينظرُ الطَّلَّ على ثغْرِ الأقاحِ
وإذَا البلبلُ فِيْ روْضتِهِ
يسكبُ الألحانَ فِيْ أُذْنِ الصَّباحِ
فتمشَّىٰ اللَّحنُ فِيْ أذنَيْ فتًى
ذاهلَ اللُّبِّ معنًّى بالمِلاحِ

عاشقٌ يشكو الـ ـحبيبَ الهاجرا

* * *

بينَمَا العاشِقُ فِيْ سكرتِهِ
مطبَقُ الأجفَانِ فِيْ بحرِ الشُّجونْ

سابحاً فِيْ الحسْنِ، فِيْ بحرِ الهَوىٰ...

تائهاً فِيْ الحبِّ... فِيْ سحْرِ العُيونْ
أدركتْهُ فتنْةُ القلبِ التِيْ
تاهَ فيْهَا ، وهُوَ فِيْ الغيبِ جنينْ
أدركتْهُ وهُوَ فِيْ سكرتِهِ
طلعَتْ كالفجرِ مِنْ قلبِ الدجونْ

عاشقٌ ينظرُ مَا ذا سيكونْ

* * *

فـإِذا الـحِبُّ كـنـورٍ سـاطـعٍ
بينَ عينيْـهِ ، وكأْسٌ فيْ اليمينْ !
فتنـةُ القلبِ تجلَّتْ حـولَـهُ . . .
تمسَحُ الجفنَ منَ الدَّمعِ السخينْ
مسحتْهَـا بيـدٍ شفَّـافـةٍ . . .
تلكَ كفٌّ تبعثُ الميتَ الـدَّفينْ
قـدْ صحَا العـاشقُ مِنْ سكـرتِـهِ
ينفضُ الآهـاتِ عنْ قلبٍ رهينْ

عاشقٌ يستقبِلُ الفجرَ الجديدْ

* * *

نـافضـاً طيْفَ الكَـرَىٰ عنْ جفنِـهِ
باسماً يهتزُّ مختالاً فخورا . . . !
قـال : يـا فتنـةَ عينيَّ ! اسكبِيْ
خمرَكِ المعسولَ فِيْ قلبِيْ غزيرًا
اسكبِيْ . . . كيْ مَا أُروِّيْ كبدِيْ
ودَعيْنِيْ أرشفُ الثغـرَ النضيـرَا !

يا سماءَ الحسنِ ! يا دُنيَا الهـوَىٰ

اكتُبِيْ لِيْ مِنْ معـانيـكِ سُـطورا

عاشقٌ يسبحُ فيْ أُفقٍ جديدْ

* * *

سـكنـتْ آهــاتُ قلبِـيْ ! وقِّعـيْ

لحنَكِ المرقصَ فِيْ أُذْنِ الزَّهَرْ !

وانـظرِيْ البدرَ تجلَّى فيْ الفضـا

فاسكبِيْ لحنَكِ فيْ أُذْنِ القمـرْ !

لِـتـريْـهِ عـاشـقـاً يُـطربُـهُ

لحنُـكِ المرقصُ حتَّىٰ للحجَـرْ !

هلْ تَريْ غيرَ جمالٍ شائعٍ . . .

فيْ السَّما. . . فِيْ الأرضِ . . . فِيْ ثغرِ النَّهرْ؟!

كلُّنا ينشدُ دنياً مِنْ جمالْ !

* * *

وانظرِيْ . . . هذَا شعاعٌ مرْسَـلٌ

كيفَ يسرِيْ فوقَ أمواجِ الغديرْ !

لمْ يَسِــلْ إلاَّ لكيْ يـرشـفَ مِنْ

ثغرِكِ المعسولِ : خمراً، ونميرْ!

فاختبِيْ . . . فِيْ الرَّوضِ . . . فِيْ طيَّاتِهِ
واسدلِيْ الزَّهْرَ علَىٰ الثَّغرِ المنيرْ!
إنَّـنِـيْ أخـشَـىٰ عـليْـهِ رَشـفـةً
عنـدَمَـا يغمـرُنِيْ النَّـومُ الغميْـر!
فاحذرِيْ بَدراً مشعًّا فِيْ السَّمَا

* * . *

يـا فتـاتِيْ ! أرسلِيْ الشَّعْـرَ علَىٰ
عـاشقَيْنِ اعتنقَا تحتَ الـزُّهـور !
يرشفانِ الكأْسَ مِنْ خمرِ الهـوَىٰ
مِنْ ثغورِ العينِ، فِيْ مهْدِ السُّرورْ
وادرسِـيْ سـرَّ حـيـاةٍ غـامض
واستشفِّيْ الغيْبَ مِنْ خلْف السُّتورْ
واعـرِفِيْ : أنَّ حيـاتِيْ بسمـةٌ
وهي : آمـالٌ، وحبٌّ، وشعـورْ!
مثلَ فجرٍ باسمٍ فوقَ الزُّهورْ

* * *

آذَنَ الـفجـرُ بـأنْ يـبـسمَ فِيْ
مقلةِ اللَّيلِ . . . . ويسقيْهِ الحِمامْ!

فـأطـلَّ الفجـرُ فِيْ أُفْقِ السَّـمَا
حابياً ـ كالطفل ـ فِيْ جفْنِ الظَّلامْ!
حيـنَـمَا هـبَّ نـسـيـمٌ سَجْسَج
أيقظَ النَّـرجِسَ مِنْ مهْـدِ المنـامْ!
حينَمَـا غـرَّدَ ديـكٌ هـاتف:
الدُّجىٰ ولَّىٰ، فهبُّوْا يا نيامْ. . . !

فسرَى اللَّحنُ بأذنَيْ عاشقَيْنْ

* * *

فَـدَنَـا الـعـاشقُ مِـنْ فتـنـتِـهِ
يسكبُ القلبَ علىٰ صدْرِ الكَعَابِ!
قـالَ: يـا فتنـةَ عينَيَّ! انـظرِيْ!
انظرِيْ الفجرَ تخطَّىٰ فِيْ الرَّوابِيْ
انظرِيْ الفجرَ كطفلٍ فِيْ السَّمـا
بـاسمَ الثَّغرِ كـأحـلامٍ عِـذابِ!
انـظرِيْهِ . . . تُبصـريْـهِ ذَا هـوىً
خافقَ النُّورِ. كقلبِيْ فِيْ اضطِّراب

فاحذرِيْ فجراً مشعًّا فيْ السَّمَا

* * *

فـدعيْنَا ، قبـلَ انْ يفضحَنا . . .

نـأْخـذِ الأُهبــةَ عنْ واشٍ نمـومْ

واضـرِبِيْ وعْداً عَلىٰ مهْـدِ الرَّبَىٰ

نتـلاقَىٰ عنـدَمَــا تبـدُوْ النُّجــوْمْ

عنـدَمَـا يُشـرقُ بـدرٌ فِيْ الـدُّجَىٰ

ويسودُ الصَّمْتُ فِيْ ظِلِّ الكُـرومْ

لَا تــرىٰ غيـر سكــونٍ صــامتٍ

ونــجــومٍ راقصــاتٍ، وغـيــومْ

سادَ هذَا الصمتُ أجواءَ الفضَا

* * *

سَجَّـلَ العاشقُ أحـداثَ الهـوَىٰ

فِيْ سجلِّ الكونِ . فِيْ جيدِ الدُّهورْ

سُكبـتْ أحــلامُــهُ فِيْ صــدرِهِ

ذهبيَّـاتٍ تَـلَألَا . . . كـالبُـدورْ!

شقَّتِ الأحــلامَ فِيْ فجـرِ النُّهىٰ

فـأذبْنَ العِطرَ فِيْ ثغْـرِ الزُّهـورْ !

تلكَ ليــلاتٌ تقضَّتْ فِيْ الهَـوىٰ

بينَ : شكوىً، وحديثٍ، وسُرورْ!

آهِ ! ما أعذبَ لَيلاتِ الهوَىٰ

* * *

٢٠/ذي الحجة/١٣٦٤ هـ

إلىٰ ابنتيْ « فردوس »

كتب الشاعر هذه القطعة في كريمته «فردوس»، قبل زفافها بأشهر.
فقد كان زفافها، في ليلة ٢٢/٤/١٣٨٨ هـ ـ ١٨ تموز ١٩٦٨ م .

ْدوسُ ! يـا جنَّـةَ الأحـلامِ والأدبِ !
ووثبـةً مِنْ شبـابٍ جـدٍّ ملتهـب !

ـتِ فِيْ عقلِكِ الصَّافِيْ كمدرسةٍ « ! »
تُثقِّفينَ بنـاتِ الجيـلِ بـالكُتُبِ « ! »

ـتِ رائـدةٌ للعلـمِ فـيْ بـلدٍ « ! »
نسـاؤها جـامداتُ العقـلِ كـالخشب !

ـتِ عقلَكِ فِيْ : علم، ومعـرفـةٍ «!»
سقـاكِ مِنْ كـوبِهَـا المـلآنِ خيـرُ أبِ!

ْدَوْسُ ! يـا روضـةً غنَّـاءَ زاهيـةً !
قـدْ فتَّحتْ بشبـابٍ نـاعمٍ عـذِبِ !

نتِ مثـل شعـاعِ البـدرِ مـؤتلقـاً
بينَ الكـواعبِ ، فِيْ دنياً مِنَ العجبِ !

أكبـرتُ عقْلَ ابنتِيْ ! أكبـرتُ جـرأتَـهُ !

إنَّ الشَّجـاعـةَ فِيْ فكــرٍ ، وفِيْ أدبِ !

قدْ هيَّأتْ مِنْ بناتِ الجيلِ قـافلةً « ! »

وأيقظتْ فِيْ ربوعِ الخَطِّ كلَّ غبِيْ « ! »

فِـرْدَوْسُ ! يـا وردةً بيضــاءَ طـاهــرةً !

ونبْعـةً فِيْ ظِـلالِ الصَّـونِ والحجبِ !

كمْ لِإبتســامتــكِ العــذْرا عــذوبتُهــا

تفتـرُّ عنْ ثغرِكِ النَّشـوانِ بـالضَّـربِ ؟!

فـألْفِيْ مِنْ بنـاتِ الخَطِّ كــوكبـةً « ! »

تُضيءُ دربَ النُّهىٰ للنشء كالشُّهبِ «!»

١٣٨٨/٢/٦ هـ - ١٩٦٨/٥/٨ م

إلى الفدائيِّين

صـوْتُ الفِـداءِ يُـدوِّيْ مِنْ فمِ اللَّهبِ
لِيستعيـدَ فِلَسْـطينـاً الىٰ الـعـربِ
فـالـدَّمُ شِـعـلةُ أضـواءٍ مـقـدَّسـةٍ
تُضيءُ ظلمـةَ هـذَا اللَّيـلِ كـالشُّهبِ !
يبنِي عليْهَـا الفِـدَا مجـداً وتضحيـةً
للخـالـدِينَ : خلودَ النَّجمِ والحقبِ !
الفتـحُ فِيْ صـوتِـهِ « فتْـحٌ » يُغلِّفُـهُ
حلمٌ مِنَ الغيب . . . أقباسٌ مِنَ اللَّهبِ
أقحمْ ـ وُقيتَ الـرَّدَىٰ ـ ميـدانَ مغتصبٍ
وَدُكَّ صرحاً مِنَ : التمـويهِ ، والكـذبِ

* * *

واخْلعْ شباباً عَلىٰ حربٍ ، خُلقَت لَهَا ،
مِنْ قـوَّة العـزمِ : أحـلامـاً مِنَ الـظَّفَـرِ

فـالفجـرُ خلْفَ كِمـامِ الغيبِ صـانعــه
يُمــزِّقُ اللَّيــلَ بــالأرواحِ كــالـقــدَرِ
فـقــطرةٌ مِـنْ دمــاءٍ أنـتَ ســاكبُـهــا
تــدفَّقتْ مـوجَ طــوفانٍ عَلىٰ الخــطرِ
أقـوَىٰ مِنَ الـطائـراتِ الهـوجِ ظـالمـةً
لِأُمَّــةٍ فِيْ ذُرَىٰ التــأْريــخِ كــالــدُّرَرِ
لَــوْلَا الفـداءُ لَمَــا كــانتْ مــآثــرُنَــا
غــرَّاءَ فِيْ عتمـةِ التـأْريخِ كــالقمـرِ !

* * *

فــديتُ خيمتَـكَ البيضَــا يمــوجُ بِهَــا
لَيــلٌ مِنَ الألمِ البــاقِيْ بكــلِّ فــمِ !
وصِبيــةٌ كــالغصــونِ الـهيـفِ ذاويــةٌ
وسْطَ الـعــراءِ بــلَا حــامٍ ولَا رحِـمِ
وأنــتَ مَــا بـينَـهَــا نــفسٌ مــوزَّعــةٌ
عـلَىٰ العــدوِّ بــراكـينــاً مِـنَ الحــمَمِ
تــرنُـوْ إلَىٰ قــطعٍ فِيْ اللَّيــلِ داجيــةٍ
تُشعشــعُ النُّــورَ مِنْ دنيــاكَ كــالعلَمِ
تسْـرِيْ علَىٰ ضوئِهَـا الأجيالُ صـاعـدةً
وتستنـيرُ بِهَـا فِيْ حــالِـكِ الــظُّلَمِ !

* * *

يا خيمةً تحتْ وهْجِ الشمسِ عاريـةً !
تنـاهبتْهَـا يـدُ الإعـصار كـالـورقِ
فـأنـتِ أُفْـقٌ لأبـصـارٍ وأفئـدةٍ
فـالنَّصرُ منـكِ تَـلاَلاَ كـالسَّنَىٰ الألِقِ
وأنتِ مثـل طيـوفِ البيـدِ راقصـة
تُضـوِّعْنَ الشـذَا مِـنْ زهـرِكِ العبقِ
وأنتِ ـ طـوراً ـ طيوفُ المـوتِ مـرعبـة
فِيْ عينِ صهيـونَ أشبـاحُ مِـنَ القـلَقِ
تـدفَّقِيْ ـ « فتحُ » ! ـ طـوفانـاً وعاصفـةً
وأغْرِقِيْ جيشَهَا فِيْ لجَّـةِ الفرَقِ . . . !

٢٦/١٢/١٣٨٨ هـ ـ ٥/٣/١٩٦٩ م

إلى الصحافة

نُشرت في مجلَّة الأديب: ج ٢ م ٩ .

خطوتِ السِّنينَ كنجمٍ أضاءْ . . .

تُنيـرِيْنَ ظُلمةَ عقـلِ البشرْ . . .

وعــطَّرتِ كـالــوردِ جـوَّ الخيــا

لِ ، ونوَّرتِ كالبـدرِ أُفقَ الفِكَرْ!

رســالاتُـكِ الغــرُّ فجرٌ جــديـ

ـدٌ ، أطلَّتْ عَلىٰ عـالَمٍ يحتضِرْ

فــردَّتْ لقلبِ « الأديبِ » الحَيـا

ةَ ، وأحيتْ بـهِ الميِّتَ المنـدثِـرْ

تُغـذِّيْ العقولَ ، وتسقِيْ الـزهـو

رَ ، فتنمُـوْ الزهـورُ ونجنِيْ الثَّمَرْ

جــريتِ جــداولَ فِيْ النَّــاشئيـ

ـنَ ، وفجَّـرتِ منها عيـوناً غُـرَرْ

وأرسلتِ فيهِمْ معـانِيْ الحيـا
ةِ . . . وفتَّحتِ أفكارَهُمْ كالـزَّهَرْ

وأشعلتِ للشعرِ مصباحَـهُ
فسـارَ علَىٰ ضوئِـكِ المبتكَـرْ

خطَوتِ السِّنينَ ثِقـالاً جِسا
ماً ، كَنَشْرِ الرِّياضِ وموْجِ النَّهَرْ

خطَوتِ السِّنينَ سِمَانـاً عِظا
ماً، وأشرقتِ في اللَّيلِ حتَّى ازدهَرْ

تجـوبيْنَ مثـلَ الأثِيـرِ الـدُّنَىٰ
فتُقـرَأُ فيْ صفحتيْـكِ السِّيَـرْ !

فـإنَّ الصحـافَـة عقـلُ الشعـو
بِ . . . تُمثِّلُ عرفانَهَا كالصُّوَرْ !

١٣٦٩/١/١٢ هـ

إلَىٰ ابنتي « فوزيَّة »

كتب الشاعر هذه القطعة في كريمته « فوَزية »، قبل زفافها بأشهر . فقد كان زفافها، في ليلة ٢٢/٤/١٣٨٨ هـ - ١٨ تموز ١٩٦٨ م . وكان - صدفةً - مع أختها فردوس .

فـــوزُ ! يـــاحلْمِيَ الـنَّــدِيَّ الأمـــانِيْ !
أنتِ مثــلُ الــرَّبــيــعِ فِيْ الأزمـــانِ !

أنــتِ - يـــا فــوزُ ! - للجمـــالِ مثــالُ
عــبقــريُّ الــبهَـــا ، دقـيقُ الــمعــانِـيْ

أنت. . . ومـا أنتِ. . . ؟ أنتِ معنىً مِنَ السِّحـ
ـرِ . . . تـجلَّىٰ فِـيْ صُـــورةِ الإنســـانِ

لــكِ قلبٌ فِيْ الطُّهْـرِ مثلُ لطافِ المز
ن . . . يـهمِـيْ علَىٰ ذرَىٰ الأغـصـــانِ

٧/٢/١٣٨٨ هـ - ٩/٥/١٩٦٨ م

النجوىٰ الصادقة

إنْ تَـضِقْ ـ يـا ربِّيْ ! ـ دنـيَـا
ـيَ . . . بِمَـا فيْـهَـا رحـابْ !
وتـراءتْ كـظلامِ الـلَّيْـ
ـلِ أُفـق واكـتئـابْ !
إنَّـمَـا رحـمتُـكَ السَّـمحَـا
ءُ كـانـتْ لِـيَ بـابْ !
قـدْ أطـلَّتْ فـوقَ دُنـيَـا
يَ . . . عَـلَىٰ ليـلِيْ شـهـابْ !

١٣٩١/٢/١ هـ

الدمعة الخرساء

أنــا دمعــةٌ خــرســاءُ فِيْ الأجفــانِ !
كُـتبتْ مِنَ : الآلامِ ، والأشــجــانِ !
لَا تنــطقُ الســرَّ الــرَّهيبَ ولَا تُــرىٰ
مسفــوحــةً فِيْ المــدمــعِ الهتَّــانِ !
تتــوقَّــدُ النِّيــرانُ فِيْ آفــاقهــا . . .
وتلوحُ خــامــدةً إِلَىٰ الــوجــدانِ !
فِيْ صمتِهَــا صُــوَرُ الأسْماءِ نــواطــقٌ
وتُشيــرُ إصبــعُهَــا إِلَىٰ الـعنــوانِ
لمْ تستــطِعْ تصــويــرَ منــظرِ مــوقفٍ
ضــاقتْ عنِ التَّــعبيــرِ والتِّبيــانِ
تــشكُــوْ إلــيــكَ ، وتنــحنِيْ فِيْ رقَّــةٍ
ربَّــاهُ ! فــاضَ القلبُ بــالأشجــان !

لمْ أستطعْ حمْلَ الخطوبِ وإنما
غيَّبْتُ قلبِي فِيْ دُنَى النِّسيانِ

هذِيْ الصَّبايَا مثلُ أزهارِ الرُّبَى
مدَّ الخريفُ يداً الَىٰ الأغصانِ !

ربَّاهُ ! لطفاً ! فالصَّبايَا كالقطَا . . .
مذعورةٌ فِيْ صُورةِ الحيرانِ

تلكَ الصَّبايَا وسْطَ كوخٍ مظلمٍ
ظَلَّتْ تعومُ بعالَمِ الحِرمانِ

تشكُوْ إلَىٰ مَنْ لاَ يُضمِّدُ جرحَهَا
ويُخفِّفُ الويلاتِ بالسُّلوانِ

تغْفُوْ علَىٰ الآلامِ فِيْ جنْحِ الدُّجَىٰ
وتُفيقُ فِيْ صبحٍ كئيبٍ عانِيْ !

وكأنَّها قدْ صُوِّرتْ مِنْ قطعةٍ
فِيْ ليلِ حزنٍ قاتمِ الألوانِ !

تشكُوْ . . . فتبكِيْ أُمُّهَا فِيْ لوعةٍ
وتُصعِّدُ الحسراتِ كالبركانِ

تبكِيْ وحيداً غابَ عنْ آفاقِها
والكوخُ ماجَ لصوتِهَا الرنَّانِ

والكوخُ ماجَ كزورقٍ فِيْ عاصفٍ
غمرتْهُ أمواجٌ كمَا الطوفان

والجـوعُ يفتِكُ بـالصَّبايَـا . . . والشَّقَـا
متمـدِّدٌ فِـيْ الكـوخِ كـالـشيـطانِ

والعُـرْيُ يُبـدِيْ جسمَهَـا نهْبـاً إلىٰ
لـفحـاتِ حـرٍّ مـلْهَـبِ الـنِّيـرانِ

والجـوعُ والأمـراضُ تفتـكُ بـالبَهَـا
مـاتَ الجمـالُ بـغصـنِهَـا الـفيـنَـانِ

والسِّحـرُ فِيْ العـينـيْنِ بـرقٌ خـامـدٌ
كـخمـودِ نـارٍ تـحتَ سُـحْبِ دخـانِ

هتفـتْ تقـولُ بـزفـرةٍ مـشبـوبـةٍ :
ربَّـاهُ ، مـاتَ الحِبُّ فِـيْ الـرَّيعـانِ

ربَّـاهُ ! مـاتَ محمَّـدٌ فيْ حيـرةٍ . . .
وافجعـتـاه لمـوْتـةِ الـشبَّـانِ . . . !

١٣٩١/٢/١ هـ

الآهاتُ المجرَّحة

متُّ - يـا ربِّ !- قبلَ يـومِ ممـاتِيْ!
ودفــنــتُ الأوتــارَ فِيْ الآهــاتِ!

آهــةٌ إِثْــرَ آهــةٍ... تــتــنــزَّىٰ!
مِنْ ليـالِيْ الأحـداثِ والنَّكبـاتِ!

زفـراتٌ أطـلقـتُـهَـا مِـنْ فـؤادٍ
ذابَ مـنْهَـا الـفـؤادُ فِيْ الـزفـراتِ

وسكبـتُ الفـؤادَ فِيْ الكـأْسِ دمـعـاً
فـتـلظَّتْ فِيْ الـكـفِّ كـالجـمـراتِ!

أيُّ لحـنٍ لم تشْـكُ فيْـهِ مِنَ الـدَّهـ
ـرِ...؟ فَماذَا وراءَ هٰذِيْ الشكاتِ؟!

لم أعُـدْ ذلـكَ الهَـزارُ الـذِيْ غـ
ـنَّىٰ... فغنَّتْ بـهِ جميعُ الحُـداتِ!

قــدْ ســرجتُ الفـؤادَ فِيْ معْبَـدِ الحـ
ـبِّ: شمـوعـاً، تُنـيرُ فِيْ الحـالكــاتِ
وكـتبتُ الــغــرامَ مـقْــطعَ شِــعْــرٍ
جسَّــدتْــهُ الحــروفُ فِيْ الكـلمــاتِ
وطــويتُ القـلاعَ للشــاطِىءِ المهجـو
رِ... مثـلَ الشُّعـاعِ فِيْ الــرَّبـواتِ!
وأخــذتُ المكــانَ فِيْ الصخــرةِ البيـ
ـضاءِ... أُلقِيْ علىٰ الـدُّنىٰ نـظراتِيْ!
صـدمتْكَ الحيـاةُ فِيْ العـين... والعيْـ
ـنُ سرُّ الحــيــاةِ فِيْ الــكــائــنـاتِ!
أينَ ذاكَ الغنــاءُ ـ يــا شــاعــر الحـ
ـبِّ؟!. أماتَ الصِّبَا مـعَ الصَّبواتِ؟!

وضيـــاءٌ عصــرتَــهُ مِنْ عيــونِ الـفجـ
ـرِ... والفجـرُ سرُّ هـذِيْ الحياةِ...!
وإذا بــالـضِّيــاءِ فِيْ الكــأْسِ أحــلا
مٌ... تَـلالَتْ كالشمسِ في الـزَّهَراتِ
فــإذا الـحُـلْمُ فــرَّ فِيْ يـقــظةِ الــرُّو
حِ، مِنَ الكــأسِ، فِيْ فِــرارِ القــطاةِ

١٣٩١/٧/١٠ هـ

حنينٌ إلى الوَكر

زرتُ ـ أمسِ ـ بيتِيَ المــاضِيْ القـديمْ

فــإذا الــذِّكـرَىٰ طيــوفٌ فِيْ عيــونِيْ

نــفـضــتْ أشــلاءَ مــاضٍ ورُؤىً

وأطـلَّتْ مِـنْ تــلافـيـفِ الــسِّنــيـنِ

تـعــرضُ المــاضِـيْ علَىٰ لــوحـتِـهِ

فـيشـفُّ اليــومُ لــلأمسِ الــدَّفيـنِ !

فــإذَا صُــورةُ حُــلْمٍ نــاطـقٍ . . .

قَــدْ تجلَّتْ كـطيــوفٍ فِيْ جفــونِـيْ

الـطُّفـولاتُ . . . ومـا أعـذبَهَـا . . . !

هــيَ جنَّــاتٌ وحُــلْمٌ فِيْ حــنيــنِ

١٣٩٢/٢/٨ هـ

عَلىٰ ظِلال الغروب

لـم تـبـقَ غـيـرُ بـقـيَّـةٍ . . .
فِـيْ دَنِّيَ الـخـاوِيْ الكئـيـبْ !
وصُـبـابـةٍ مِنْ قـلبِي الـمـجـ
ـروحِ مِنْ سهـمِ الخـطوبْ !
مُـزجـتْ بـآلامِ الـحـيَـا
ةِ ، بكـأْسِ حـزنٍ مِنْ لهيبْ !
طـافـتْ عـلَىٰ أصـداءِ صـمـ
ـتٍ ، مثـلَ أطيـافِ الغـروبْ
وتـوقَّـدتْ فِـيْ مجـمـرِ الأشـ
ـجانِ نـاراً فِيْ كـروبْ . . . !
وتـنـفَّـسـتْ مـثـلَ الـظِّلا
لِ ، علَىٰ جـذَىٰ أمـلٍ جـديبْ

وتـلاحقتْ بِيْ الـذِّكـريَـا (م)
تُ ، فـطافَ فيْ عينِيْ حبيبْ !

* * *

مـرَّتْ عـلَىٰ عيـنِيْ مـرورَ الأمْـ
ـسِ ، فِـيْ ومْضِ الـسَّحـابِ
والـذِّكـريـاتُ كـأنَّهَـا أُسـطو
رةُ الأمسِ الـعُـجـابِ !
رُسـمتْ علَىٰ صـفـحـاتِـهَـا
عـنـوانُ أيَّـام الـرَّبـابِ
أيـام أحـبـابِـيْ وأحـلام
وذكـرىٰ لـلشَّـبـابِ . . . !
طـابـتْ مـجـالسُـهُـمْ فـغصَّـ
ـتْ بـالـشـهـيِّ مِـنَ الـشَّـرابِ
فـالـدَّهـرُ مـزَّقَ شـمـلَهُـمْ
فـتبـدَّدُوْا مـثـلَ الـضَّبـابِ !
يـبسَ الـرَّبـيـعُ بـكـوبِـهِـمْ
والـعـطرُ جفَّ مِـنَ الـخـوابِـيْ
نـامَ الخـريفُ بـحقـلِهِمْ . . .
والـزَّهـرُ مـاتَ علَىٰ الـرَّوابِـيْ

* * *

ربَّـاهُ ! هــلْ يُـمحَىٰ الخــريـ

ـف ، ويُشرقُ الفجرُ الجديدُ ؟!

وتــعــودُ شــمسٌ لــلحــيــا

ةِ ، فيبسمُ الأمــلُ الـسعـيــدُ ؟

وتــمــوجُ ألــوانُ الــربــيـ

ـعِ ، فيُـورقُ الغصنُ الجريـدُ !

ويــعــودُ نــادِيْ الـفــكْــرِ وهَّـ

ـاجاً ، علَىٰ الدنيَـا يجودُ . . . !

٨/٥/١٣٩٢ هـ ـ ٢٠/٦/١٩٧٢ م

المأساةُ الصَّامتة

نشَرَ المساءُ ببيتِهَا . . .
نبأً كأمواجِ الظَّلامِ !
فتحوَّلَ البيتُ الضَّحُوْ
كُ . . إلَىٰ سحائبَ مِنْ قتام !
فتلفَّتَتْ مبهوتةً . . .
شهقَتْ وغصَّتْ بالكلام !

مَالِيْ أرَىٰ الأفْرَا
حَ تغمِرُ كلَّ بيتٍ بابتسامِ ؟!
والحزنُ يعصرُ قلبَها
وتنوحُ شجواً كالحَمَامِ . . . !
وأنَا وأطفالِيْ حَيَا
رَىٰ ، كالقطيعِ بِلاَ محامِيْ ؟!

وأرَىٰ الـعـذارَى قـدْ لـبِـسْـ
ـنَ وشـاحَ أفـراحِ السَّـلام ؟!

* * *

قـدْ عـادَ شـبَّـانُ الـمـديْـ
ـنـةِ للمـدينـةِ مِنْ جـديـدِ !
يـسـتـقـبـلُوْنَ بـلادَهُـمْ فِـيْ
نـعـمـةِ الـعيش الـرَّغـيـدِ !
والغـانيـاتُ بـمنـظرٍ فيْ مـوْ
كـبِ الـعـيـدِ الـسـعـيـدِ !
وكـأنَّـهُـنَّ خـيـالُ صـبـ
ـحٍ . . . وسْطَ أكمامِ الورودِ !
أطـفـالـهُـنَّ عـلَىٰ الأكـ
ـفِّ ، كبـاقـةٍ فِيْ صـدْرِ غِيـدِ
والـزَّهْـرُ ألـوانٌ مـفـوَّ
فـةٌ ، تـلـوحُ بـكـلِّ جـيـدِ
أمَّـا أبِـيْ فـالـحـربُ قـدْ
أكـلـتْـهُ شـلـواً لـلـوقـودِ !
عـادَ الـجـنـودُ ولـمْ يـعُـدْ
مِـنْ بينِ هـاتيـكَ الـجنـودِ !

وأنَـا وأطـفـالِـيْ حـيـارَىٰ
كـالقطيـعِ بغيـرِ هـادِيْ . . . ؟!

* * *

قـدْ عـادَ شـبَّـانُ الـمـديـ
ـنـةِ للمـدينـةِ كـالصَّبـاحِ !
مـثـلَ الـحـمـائمِ رفـرَفَـتْ
فِيْ مـوكبِ النُّـورِ المبـاحِ !
فِـيْ مـوكـبِ الأفـراحِ تـهْـ
ـزجُ فِيْ ليـالِيْهَـا الـصِّبـاحِ !
نـخْبـاً مِـنَ الـكـأْسِ الـمعـ
ـطَّرِ ، مِنْ لُمَىٰ ذاتِ الوِشاحِ !،
والـحُـلْمِ سـحـرٌ فِـيْ الـشِّفـ
ـاهِ يُـشيـرُ لـلسـرِّ الـمبـاحِ !
وأرَىٰ الـعـذارَىٰ فِـيْ الـصُّـدو
رِ كـبـاقـةٍ فِـيْ بـطْنِ راحِ
أمَّـا أبِـيْ فـالـحـربُ كـانَ
وقـودَهَـا يـومَ الـكـفـاحِ !
عـادَ الـجـنـودُ ولـمْ يـعُـدْ
وثـوَىٰ بـهـاتيـك الـبِـطاحِ !

وأنَـا وأطـفـالِـيْ حـيـارَىٰ
كـالـقـطـيـعِ بِـلاَ مـراحِ !
وبـقـيـتُ وحـدِيْ حـامـلاً
عِبْءَ المصـائبِ والـجِـراحِ !

* * *

قـدْ عـادَ شـبَّـانُ الـمـديْـ
ـنـةِ للمـدينـةِ كـالـزُّهـورِ !
يـروُوْنَ قِـصَّـةَ حـربِـهِـمْ
فِيْ دفتـرِ الـدَّهْـرِ الـكبيـرِ !
كـيـفَ الـجـنـودُ تـهـافـتَـتْ
يـومَ اللقـاءِ علَىٰ الـمصيـرِ !
فـالـجنـدُ أوغَـلَ فِـيْ الـطِّعـ
ـانِ ، ومـدَّ أجـنحـةَ الـنُّسـورِ
والـحـربُ تـأْكـلُ مـا تُـلقَّـ
ـمُ مِنْ : كبيـرٍ ، أوْ صغيـرِ !
فـهـوَىٰ مِنَ الـجنـدِ الـمظـفَّـ
ـرِ والـدِيْ بـيـنَ الـصُّخـورِ !
أمَّـا أبِـيْ فـالـحـربُ كـانَ
وقـودَهَـا يـومَ الـسَّعـيـرِ !

عـــادَ الـــجـــنـــودُ ولـــمْ يـــعُـــدْ

فِيْ مـــوكبِ النَّصرِ الـــظفيـــرِ !

وبـــقـــيـــتُ وحـــدِيْ حـــامـــلاً

جـــرحَ المصائبِ فِيْ ضميـــرِيْ !

وأَنـــا وأطـــفـــالِـــيْ حـــيـــارَىٰ

كـــالقـــطيـــعِ بِـــلاَ نصيـــرِ . . . !

١٣٩٢/١٠/٩ هـ ـ ١٩٧٢/١١/١٥ م

المومياء

الـلَّيـلُ مـاجَ بـمُـقـلـتِـيْ !
والـحـبُّ مـاتَ بـمـهـجـتِـيْ !
أنَـا مـومـيـاءُ حُـنِّـطتْ
فبـدَتْ بمنـظرِهَـا الـرَّهيبْ !

* * *

الـشِّـعـرُ مـاتَ بـخـاطِـريْ
والـسِّـحـرُ جفَّ بـنـاظـرِيْ !
أنَـا مُـومـيـاءُ حُـنِّـطتْ
فبـدَتْ بمنـظرِهَـا الـرَّهيبْ !

* * *

وهـنـاكَ أسـمـعُ مِـنْ بـعـيـدْ
صـوتاً يُنـادِيْ بـالجـديـدْ . . . !

أنَـــا مـــومـــيـــاءٌ حُــنِّــطتْ

فبـــدَتْ بمنـــظرِهَـــا الـــرَّهيبْ !

* * *

وســمـعـتُ صــوتـــاً لـلقــديـمْ

فـيْ مـــوجِـــهِ همْسُ الـنَّسـيمْ :

أنَـــا مـــومـــيـــاءٌ حُــنِّــطتْ

فبـــدَتْ بمنـــظرِهـــا الـــرَّهيبْ !

* * *

وســمـعـتُ في لـيلِيْ الـــرَّهـيـبْ

صـــوتـــاً يُنـــادِيْ بـــالحـبيـبْ !

ويـمـــرُّ فـيْ دنـيَـــا الـشَّـــبـــاب

كـمـثـــل أحـــلامِ الـلَّهـيـــبْ !

أنَـــا مـــومـــيـــاءٌ حُــنِّــطتْ

فبـــدَتْ بمنـــظرِهَـــا الـــرَّهيب !

* * *

لـــكـــنَّـــمَـــا الأصــــداءُ عـــاَ

دَتْ فـيْ هُتـــافٍ واحِـدِ . . . !

إنَّ الـــجـــمـــالَ مـــعـــالـــمٌ

فـيْ الحـســنِ غـيــرُ مـحــدَّدِ !

والفجرُ فيْ دنيَا المسَا
ءِ وليدُ أمسِيْ للغدِ . . . !
أنَا مومياءُ حُنِّطتْ
فبدَتْ بمنظرِهَا الرَّهيبْ !

* * *

اللَّيلُ حلمُ العاشقين
وأفق دنيا الحائرينْ
والكأْسُ ظلْمتُهُ ترَا
ءتْ نجمةً للحَالِمِينْ . . . !
صُوَرٌ لأشباحِ القرُو
نِ تمرُّ فِيْ دربِ السِّنينْ !
أصداؤهَا حلمٌ تردَّ
د : ذِكرياتٍ فيْ حنينْ . . . !
أنَا مومياءُ حُنِّطتْ
فبدَتْ بمنظرِها الرَّهيبْ !

* * *

واللَّيلُ صُورةُ مبدعٍ
رُسمتْ مناظرَ للمماتْ . . . !

فـيــهِ تــأمُّــلُ مــشـــهـــدٍ

مستيقظٍ مثــلَ الحـيــاة . . . !

أنَــا مــومــيــاءٌ حُــنِّـــطتْ

فبــدَتْ بمنــظرِهَــا الــرَّهيب !

* * *

والــلَّيــلُ أحــلام الــعــذَا

رَىٰ غــافيــاتٍ فــوقَ نـهْــدِ !

فــيْ خــصــرِهَــا جــوعٌ مُــلِـ

حٌّ . . . نهْمُــهُ بــوْحٌ لــزنــدِ !

وعــلَىٰ مــخــدَّتِــهَــا عــيُــوْ

نٌ . . . سُهِّــرتْ مِنْ غيرِ وجْـدِ !

وخــيــالُ حــبٍّ فــيْ الــسَّــرِ

يـرِ . . . غفَا كـطلٍّ فـوقَ ورْدِ !

لــكــنَّــمَــا الأحــلامُ عَــا

دَتْ . . . كالمخاوفِ مِنْ ظلامْ !

أنَــا مــومــيــاءٌ حُــنِّـــطتْ

فبــدَتْ بمنــظرِهَــا الــرَّهيبْ !

١٣٩٢/١١/١٠ هـ ـ   ١٩٧٢/١٢/١٧ م

حنين . . . !

مرَّ ـ ذات ليلةٍ ـ على بيت أخيه . . .
فكانت هذه القطعة : ذكرى عاطفيَّةً . . .

إيــهِ! يـا ذكــريــاتُ! لَا تُشعِليْ القلْـ
ـبَ شموعاً . .. تـذوبُ منكِ ضُـراما !

قــدْ تــزاحمتِ فيْ فؤادِي . . . فِيْ عيـ
ـنيْ . . . طيـوفـاً، تلوَّنتْ آلامَــا . . . !

وأعــدتِ الـحبيـبَ فِـيْ صــورةِ الأمـ
ـسِ : ربيعـاً، مخضـوضـراً، بسَّـامـا

مـرَّ مثـلَ الخيـالِ، فِيْ لـوحــةِ الـذِّكـ
ـرَىٰ . . . كـبـرقٍ يُـشـقِّـق الإظـلامَـا

* * *

صُــورةٌ غُـلِّفـتْ مِـنَ الـقـلبِ والـعــيـ
ـنِ، فـظلَّتْ جـديـدةً كـالــزَّمــانِ!

إيــه ! يـا ذكــريـات ! أنتِ كــأســرا
بٍ حيــارَىٰ تــراقصتْ فِيْ عـيــونِيْ !
إنَّهَـا الذكـرياتُ. . . مَـاً أعذبَ الـذكـ
ـرَىٰ شجـونـاً ، تجسَّـدتْ فِيْ حنينِيْ!

١٣٩٣/١/٥ هـ -   ١٩٧٣/٢/٨ م

بعد الجدب

ارسلِيْ لِيْ مِنْ كوَّةِ الفجرِ نوراً
كَيْ يُضيء الطريقَ فيْ الظلماءِ
وافتحِيْ لِيْ مِنَ الخيالاتِ آفاقاً
وردِّيْ مواسمَ الشعراءِ
أنا يا مَيُّ ! وسْطَ جدْبٍ مريعٍ
هوَ جدبُ العقولِ لا الصحراءِ
زرعَ الفكرُ فيْ الرِّمالِ وروداً
فإذا الرمْلُ كالمُنَىٰ الخضراءِ
ومشىٰ الشعرُ يرسِمُ الحبَّ أحلاماً
ودنياً مِنْ واقعٍ ورجاءِ
وإذا «مربدٌ» سماءٌ وفكرٌ
تتجلَّىٰ كهالةٍ بيضاءِ

قــد اطــلت من ذروة الأمس تــرنــو

بــحــروف مــشــبــوبــة الأهــواءِ

فــأعــادَتْ فِــيْ الــيــومِ أمــسِيَ آدابــاً

« م » وفــكــراً مِــنْ عــالــمٍ وضــيــاءِ

الــنُّــواسِــيُّ مــاثــلاً يــتــهــادَىٰ

يحتــسِيْ الــكــأْسَ مِنْ يــدِ الــعــذراءِ

وأبــو الــطيِّــبِ الــعــظيــمُ تــجــلَّىٰ

فِيْ حــروفٍ مــرســومــةٍ مِنْ ســنــاءِ

صَــوَّرَ الــحــبَّ والــحــيــاة حــروفــاً

خــالــداتٍ كــالشمسِ فِيْ الأرجــاءِ

فــهــوَ حــيٌّ يــشــاركُ الــنَّــاسَ فِــيْ

العيش ومَــا فيــهِ مِنْ فــنــونِ الغِــنــاءِ

فــجــراحُ الأيــامِ بــيــنَ يــديْــهِ

بــســمــاتٌ وعــالــمٌ مِــنْ ســخــاءِ

وأنَــا حــفــنــةٌ مِنَ الألــمِ الــصَّــارخِ

« م » فــيْ عــالــمٍ مِــنَ الــضــوضــاءِ

شــربــتْ مــقــلــتِــيْ الــظَّلامَ « م »

ولكنْ كــانَ نبْــعُ الصبــاحِ مِنْ أحشــائِيْ

فــأنــا ضــائــعٌ بــدنــيــاتــي

« م » كالزَّورقِ فيْ عاصفٍ مِنَ الدامـاءِ

وعــبــرتُ العــبــابَ أطــويْ الـقــلاعَ

« م » الهـوج للشاطِىءِ الحبيبِ النـائِيْ

١٤٠١/١١/٣ هـ ١٩٨١/٩/٢ م

تحت ضوء الحضارة

زار الشاعرُ القاهرة ، مِنْ أجْل الاستشفاء، فوصلها يوم ١٣٩٥/١٢/٢٤ هـ ـ الموافق ١٩٧٥/١٢/٢٧ م . وقد زار المتحف الأثريّ في القاهرة ، فكانت هذه القصيدة وصفاً لما يضمُّه ذلك المتحف من حضارات ، وما تحويه مصر مِنْ حضارةٍ قديمةٍ .

أتيتُكِ ـ يا أُفْقَ الحضارة ! ـ فِيْ الدُّجَىٰ
وأنتِ كأحلامٍ تسلسلُ فِيْ فجرِ
غفوتِ علَىٰ دنيَا الصَّبابةِ والمنَىٰ
وفتَّحتِ فِيْ أُفْقٍ مِنَ الفنِّ والسِّحْرِ
حضارةُ « خوفُوْ » مَا تزالُ كأمسِهِ
تشعُّ كضوءِ الفجرِ فِيْ ظلمةِ العصْرِ
زهورٌ ، وآثارٌ ، وتاجٌ ، ومنظرٌ
تدورُ كضوءِ الشمسِ فِيْ عالَمِ الفِكرِ

طعــامُ لــهُ حيٌّ ... ! كــأنَّ فتــاتَــهُ
تُعِـدُّ الـطَّعـامَ الحَيَّ فِيْ قبَّـةِ القصْـرِ !
تمــايَلْنَ كــالـغُصـنِ الــوريقِ تـثنيّــاً
وأورقْنَ جنَّــاتٍ مِنَ الــزَّهْــرِ والعِــطرِ
ســريـرٌ لعـرشِ الملكِ مَـا زالَ مـاثـلاً
محـاطاً بـألماسٍ وبـالـذَّهبِ المغـرِيْ
ودنيــاً مِنَ الإغــراءِ والـلَّهْــوِ حــولَـهُ
تمــايَلْنَ نشـوَىٰ فِيْ ليــالِيهِمُ الحمْـرِ !

* * *

ففتَّـحتُ عـينـيْ فِيْ مـفــاتنِ جنَّــةٍ !
فشـاهـدْتُ دنيَــا الحبِّ والفنِّ والشِّعـرِ
نجــومٌ علَىٰ أُفْقِ الكنــانــةِ شعشعـتْ
ومــرَّتْ كـأضــواءٍ علَىٰ ضفَّــةِ النَّهْــرِ
وكــانَ مِنَ النِّيــلِ العـجيـبِ تســرُّبٌ
إلَىٰ قــطراتٍ كنَّ فِيْ النَّهْــدِ والصَّــدْرِ
زوارقُ تســرِيْ خــافقــاتٍ كــأنـجمٍ
مجــاديفُهَــا أيــدٍ مِنَ الفجــرِ والبــدرِ
فـأهدَىٰ إلى الـوادِيْ النبوغَ مِنَ الـرُّؤىٰ
فأنبتَ دنيَا : الحبِّ ، والشِّعـرِ ، والنَّثرِ

١٣/٢/١٣٩٦ هـ ـ ١٤/٢/١٩٧٦ م

النَّهر الطروب

لَا . . . ! لـَـنْ أضـيـقَ الـيـوْ
مَ بـالأحـزانِ صـدْرَا !
سـأظـلُّ كـالـنَّـهـرِ الطَّرو
بِ ، يُـردِّدُ الألـحـانَ شِـعْـرَا
كـالشمسِ تـضحـكُ لـلمـروْ
جِ . . . وتخلقُ الأحـلامَ عـطْرَا
كـالـبـدرِ يـضـحـكُ فِـيْ الـدُّجَـىٰ
ويُـنـظِمُ الأوتـارَ سـحْـرَا !

١٣٩٧/٧/٧ هـ

الأحلام اليابسة

هـذِيْ السـنـونُ تـكـدَّسـتْ
نـحـوِيْ كـأوراقِ الـشَّـجـرْ !
يَـبِـسَـتْ بـهَـا الأحْـلاَ
مُ ، وانْـداحتْ مـآسِيْ للبشَـرْ !
رُسـمـتْ عـلَىٰ صـفـحـاتِـهـا
أحـلامُ شيـخٍ بـالـصِّـغَـرْ !
ومـضتْ شـريـطاً تـعـرضُ الـ
ـمـاضِيْ بـألـواحِ الـذِّكَـرْ !

٢١/١/١٣٩٨ هـ ـ ١/١/١٩٧٨ م

الفهرس

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٧	٤	مهايِ	مهادي	٢٨	٤	فيقرَ مَا	فيقرأها
٧	١٤	المجبد	المجيدُ	٣١	١٥	ربمَا	بمَا
٨	٣	منذ القديم	منه والقديم	٣٤	٤	سِكرْ	سَكِرْ
٩	٤	« الأفق »	« الهاتف »	٣٦	١٣، ١٤	السَّفِينَةِ	القِتنةِ
١٣	١٧، ١٨	الشَّذوِ	الشَّدْوِ	٣٩	٥	الحـاة	الحياةِ
١٧	٤	ينفخ	ينفح	٣٩	٨، ٩	الحزَ	الحزانِ
١٩	٢	سألتِني	سألتَني	٤٠	٤	سورةُ	ثورةُ
٢٠	١١	يغنى	يفنى	٤١	١٢	منل	مثل
٢٠	١٨	كالزَّهرِ	كالزَّهرْ	٤٢	١، ٢		الخطر
٢١	١٦	سَحرْ	سَهرْ	٤٢	٩	فجرُكَ ـ أمشي	فجرُكَ ـ أملي
٢٢	٥	أورقـ	أورقَ	٤٤	٣		
٢٢	١٨	مستقرْ	مستعِرْ	٤٤	٩	التـ	التي
٢٢	١٩	وأناء	وأنَا	٤٤	١١	بدأ	بدَا
٢٥	٤، ٥	شتاءِ	شقاءِ	٤٤	١٥	العصـ	الغصـ
٢٥	١٦	الباكرِ	الباهرِ	٤٩	٨	س . ـائك	سمائك
٢٦	١٦	وُرُرـ	وُرُودُ	٤٩	٩	خـ ة	خمرة
٢٨	١٠	ـ بُ	سأكتُبُ	٥٤	١٠	ولهتهُ	دلهتهُ
٢٨	١٢	ـ مِنَ	سطورٌ مِنَ	٥٧	١	الأياقي	الأيامى

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٥٧	١٥	تُلهمُ	تُلهمَ	٩٤	١١	الباقي	الباكي
٦٠	١١، ١٢	وابْنَ الشَّعاعِ	وأيْنَ الشُّعاعُ	٩٩	١١	وما	ما
٦٣	١١	الزُّهْرْ	الزَّهرْ	٩٩	١٣	لطافِ	نِطافِ
٦٤	٥	أثَرٌ	أثَرِ	١٠٣	٨	الأسْماءِ	الشَّقاءِ
٦٧	١٤	نطرِيْ	انظرِيْ	١٠٧	١٢	الهَزارُ	الهزارَ
٦٩	٤	قلبِيْ	قلبِيَ	١١٢	١٠	وأحلام	وأحلامي
٧٦	٢	وعهدِيْ	ومَهدِيْ	١١٧	١٢	والحُلْم	والحُلْمُ
٧٦	٥	الرَّقادَ	الرُّقادَ	١٢٨	٤	وضياءِ	وضَّاءِ
٧٦	٦	تسودُ	تمورُ	١٢٩	١	بدنياتي	بدلياي
٧٩	٣	الحقلُ	الجفلُ	١٣٢	١٨	الرَّؤى	الرُّؤى
٩١	١١	كالخشب!	كإلخشبِ!	٢٧	٢	ولو	لو بالوعود

يُصحَّح البيت الذي في ص ٧١ ، ليُقرأ ، كالآتي .

باهتُم اللَّوْنِ ، خافقُ النُّورِ ، فِيْ المصـ

ـباحِ ، فِيْ صُورةٍ مِنَ الأشباحِ



تعريف بالشاعر :

ولد في ٧ رجب ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م ؛ القطيف - السعودية .

تلقى دراسته الأُولى على أيدي مدرِّسي بلدته .

عالج الشعر ، وهو لدن العود ، فأبدع في الشعر الدرامي ، وتميَّز عن رفاقه الشعراء الشباب بأسلوبه الحزين ، وخياله المجنَّح .

في شعره مسحة صوفية متأمِّلة ، تبدو في جميع ما نظمه ، حتى أنها تبدو في قصائد الغزل ، التي اقتصرت على المرأة ، كبدوِّها في قصائد التأمُّل ، التي تُوحي بالانفراد والعزلة .